الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ

رقم:.....

محمد أركون الفيلسوف والمؤرخ (1928م – 2010م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

من إعداد الطلبة :

- الحسن دغة
- عبد الرؤوف بلواضح

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د.عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أ. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د.منى صالحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016م–2017م

قائمة المختصرات:

ط : الطبعة	Ed: Edition
د.ت : دون تاريخ	N: Numéro
ص: صفحة.	P : Page
ج : الجزء	USA : United State of America
تر: ترجمة	R D U : Revue De Université
م : ميلادي	R D C M Revue de Confuences Méditerranée
هـ : هجري	S P : Sans Place
ق.م: قبل الميلاد	
إلخ : الى آخره.	
د.ط : دون طبعة	
ع : العدد	
مج : مجلد	
د. م.ن : دون مكان نشر	

أنجبت الجزائر في خضم مسيرتها التاريخية الثقافية والفكرية خلال القرن العشرين العديد من رجالات الفكر الذين تركوا بصمة فكرية وتاريخية على الخطاب والفكر المعاصر، ومن بين هاته الشخصيات محمد أركون الذي يعد مفكر ضمن السياقات العربية الاسلامية المعاصرة، ولقد كانت شخصية أركون الفكرية وليدة البيئة التي نشأ فيها إجتماعياً وسياسياً وعوامل داخلية وخارجية مهدت لمسيرته الفكرية الحافلة بالانجازات والمشاريع النقدية المعاصرة في الحقلين التاريخي والفلسفي ومن هاته المشاريع والقضايا التي كانت ضمن توجهاته الفلسفية والتاريخية مشروع الحداثة والعلمانية النهضة والتراث وهي عبارة عن صرح معرفي كبير لأركون جعلت منهُ يتبوأ في الفكر المعاصر مكانة فيلسوف ومؤرخ وهو موضوع دراستنا الموسوم بـ محمد أركون الفيلسوف والمؤرخ(م 2010م ـ).

أهمية الموضوع:

تمكن أهمية الدراسة في تزويد مكتبة التاريخ بمواضيع ذو طابع فكري جديد بعيداً عن المواضيع السياسية المتكررة إضافة الى اكتشاف أهم الرجالات الفكرية التي أسست مشروعا معرفياً نبغت في العالم الاسلامي وذاع صيتُها عالمياً ، مما يُمكننا من تفنيد الإدعاءات الغربية بعدم وجود شخصيات فكرية إسلامية مشهورة ضف إلى إكتشاف فكر أركون في أرقى معانيه ودلالاته الفلسفية والتاريخية.

أسباب اختيار الموضوع:

من الدواعي والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر:

ـ الأسباب ذاتية :

ـ الرغبة الشخصية في التعرف على مسيرة ومعالم فكر أركون في مجال التاريخ

ـ رغبتنا الشخصية في دراسة والتطرق الى موضوع فكري تاريخي بعيداً عن المواضيع السردية

ـ الأسباب الموضوعية:

ـ نقص الدراسات التاريخية المتعلقة بشخصية محمد أركون كمؤرخ إن لم نقل منعدمة

ـ عدم التطرق إلى شخصية محمد أركون بقسم التاريخ بجامعة المسيلة

ـ محاولة إزالة بعض الغموض حول شخصية فكرية تاريخية أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط الثقافية العربية والعالمية

ـ كشف بعض المكنون عن فكر أركون المدفُون والذي رُبما لايزال تحت طي النسيان والجهل

ـ التعرف على أهم القضايا الفكرية المعاصرة التي إنشغل بها محمد أركون

ـ التعرف على مشروع محمد أركون النقدي ومدى مساهمته في الفكر العربي والغربي المعاصر.

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية موضوع الدراسة في نقطة مركزية تتمثل في ابراز شخصية أركون كنموذج من المثقفين العرب المعاصرين المنفتحين على الثقافة الغربية عن طريق استعراض أهم جوانب سيرة الرجل الذاتية ، وكذا مرجعيتها الفكرية الفلسفية والتاريخية ليتم الوصول الى اشكالية تمحور حولها الموضوع وهي : كيف ساهم محمد أركون في تفسير بعض القضايا الفكرية المعاصرة وفق المنظور الفلسفي والتاريخي؟

تندرج تحت هذا الاشكالية عدة تساؤلات فرعية نوجزها فيما يلي:

ـ ماهي أهم العوامل والظروف التي ساهمت في تكوين شخصية أركون الفكرية وتحديد مساره الفكري والنقدي ؟

ـ كيف كانت نظرة محمد أركون الفلسفية والنقدية للحداثة والعلمانية وعلاقتهما بالإسلام ؟.

ـ كيف تعامل أركون تاريخياً مع مسألتي التراث والنهضة وعلاقتهما بالاسلام ؟

ـ هل يعتبر محمد أركون فيلسوف أم مؤرخ؟

المناهج العلمية المتبعة في البحث:

ومن أجل الإجابة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية إقتضت الضرورة إتباع العديد من المناهج العلمية أهمها:

ـ المنهج التاريخي ـ الوصفي : وتم استعماله في وصف شخصية محمد أركون وعرض وتتبع أهم الأحداث والظروف التاريخية التي ساهمت في صقل ذهن الطفل أركون وتحديد مساره الفكري والنقدي كمفكر فيما بعد وذكرها كرونُولُوجياً

ـ المنهج التحليلي: وتم إستعمال هذا المنهج في ذكر أهم آراء ووجهات نظر أركون الفلسفية والفكرية حول مسألتي الحداثة والعلمانية و كذلك نظرته لمفهومي التراث والخطاب النهضوي ومشروع نقدهما.

ـ المنهج المُقارن: تم توظيف هذا المنهج في مقارنة فكر محمد أركون ببعض مُعاصريه من المفكرين والمثقفين العرب.

خطة البحث:

سمحت لنا المادة العلمية التي تحصلنا عليها بتقسيم موضوع بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة و ملاحق وفهارس

المقدمة تناولنا فيها التعريف بالموضوع وأهميته، أسباب إختيار الموضوع ،إشكالية البحث منهج البحث ،خطة البحث ،المصادر والمراجع ونقدها ، صعوبات البحث، الشكر

الفصل الأول جاء بعنوان: أضواء على حياة محمد أركون احتوى على مبحثين المبحث الاول عنوناه بمولده ونشأته تحدثنا فيه عن مولد وظروف نشأة محمد اركون، ضف إلى تعليمه بدايةً بقريته تاوريرت ميمون مروراً بعين تيموشنت ووهران وإلى غاية التحاقه بجامعة الجزائر وفرنسا

المبحث الثاني جاء معنون بـ: وفاته وآثاره تم التطرق فيه الى وفاة محمد أركون وذكر وظائف محمد أركون ، إضافةً إلى مسيرته الأكاديمية والعلمية وأهم مؤلفاته

الفصل الثاني جاء بعنوان: التوجهات الفلسفية والفكرية لمحمد أركون (الحداثة والعلمانية أنموذجاً)، احتوى هذا الفصل على مبحثين المبحث الأول معنون بمشروع الحداثة عند محمد أركون تناولنا فيه مفهوم الحداثة مفهومها لغةً وإصطلاحاً ، ضف إلى سياقها التاريخي والفلسفي وتم التطرق كذلك إلى الحداثة والاسلام عند أركون ومشروع نقدها

المبحث الثاني عنوناه بـ :العلمانية في فكر محمد أركون تطرقنا فيه الى مفهوم العلمانية لغة واصطلاحاً وكذا نشأتها عند الغرب وأسباب ظهورها كما تطرقنا كذلك الى مفهوم العلمانية عند أركون بنوعيها الصراعية والايجابية المنفتحة ، ضف الى منظور أركون الى الاسلام والعلمانية

الفصل الثالث معنون بـ: التوجُهات التاريخية لمحمد أركون (التراث والنهضة أنموذجاً) واحتوى على مبحثين، المبحث الأول جاء بعنوان التراث العربي الاسلامي في فكر محمد أركون، وتم التطرق فيه إلى مفهوم التراث لُغةً واصطلاحاً وكذا مستويات التراث عنده كما كما تم التطرق الى منهج أركون في نقده وقراءته للتراث الديني والفكري الإسلامي

المبحث الثاني جاء معنون بـ النهضة في فكر محمد أركون وتطرقنا فيه إلى مفهوم النهضة لغةً واصطلاحاً و إلى بوادر النهضة العربية وتطرقنا فيه كذلك الى الخطاب النهضوي ومشروع نقده.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

من أجل إثراء موضوع بحثنا إعتمدنا على مصادر مراجع ، فمن جملة المصادر نذكر كتاب لمحمد أركون بعنوان الفكر الاسلامي نقد واجتهاد والذي أفادنا في موقف أركون من الاسلام والحداثة وكتاب آخر بعنوان الفكر الاصولي وإستحالة التأصيل والذي في معرفة

أفادنا كثيراً في نقد مشروع الحداثة عند أركون، وكذلك كتاب بعنوان الأنسنة والاسلام والذي أفادنا في معرفة ظروف نشأة محمد أركون، وإعتمدنا على مذكرات منها مذكرة لـ الطاوس أغضابنة بعنوان الخطاب النقدي عند محمد أركون من خلال مشروعه الفكري والتي أفادتنا في معظم نقاط البحث ، كما إعتمدنا في بحثنا هذا على مراجع باللغة الأجنبية منها كتاب لـ Abdennour Abdesselam بعنوان Ssi mouhand oumhand en kabylie et charles Baudelaire en France

والذي أفادنا في التعريف بشخصية بودلير ،واعتمدنا كذلك على مجلات باللغة العربية والأجنبية و موسوعات ومعاجم.

صعوبات البحث:

وكايَ بحث علمي أكاديمي واجهتنا العديد من العراقيل والصعوبات من أهمها:

ـ طبيعة الموضوع المدروس والذي يتوزع بين اختصاصات عديدة كالتاريخ والفلسفة والأدب وغيرها من الاختصاصات مما صعب الإلمام به

ـ استخدام محمد أركون في كتبه للغة أكاديمية غير واضحة نوعاً ما إضافةً إلى إستعماله لمصطلحات جديدة مما صعب علينا فهم فكر أركون في بعض الطروحات

ـ عدم توفر المراجع سواءا باللغة العربية أو بالفرنسية تتناول وتطرح موضوع النهضة عند محمد أركون

ـ غياب المصادر العربية المهتمة بسيرة وحياة محمد أركون عدا بعض المراجع الأجنبية

ـ إختلاف وجهات النظر والآراء فيما يتعلق بفكر أركون مما صعَب علينا وضع أفكار مضبوطة لكل عناصر البحث

ـ ضيق الوقت بحيث لم يسعنا الوقت لدراسة هذا الموضوع الفكري والتعمق فيه أكثر فأكثر

في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

المبحث الأول: نشأته وتعلمه

أولاًـ مولده وظروف نشأته:

وُلد محمد أركون في 01 فيفري 1928 ، بقرية تاوريرت ميمُون[1] ،(يُنظر الملحق رقم 01) التابعة لبلدية آث يني بولاية تيزي وزو بالجزائر، من عائلة أمازيغية في أسرة كثيرة العدد محدودة الدخل وهو الابن البكر لوالده الوناس الذي كان يُعيل ابناءهُ العشرة اثنان منهُم توفيا صغيرين وأخواته الاربعة الغير متزوجات [2].

ترجع أصول عائلة محمد أركون حسب ماجاء في كتابه" الأنسنة والاسلام " الى عائلة آث ـ وآعراب الذين إضطروا في نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م للخروج من منطقة قسنطينة طلباً لحماية دوار بني يني [3]

كان والد أركون يمتلك حانُوتاً بقالة صغير في منطقة الأربعاء بعين تيمُوشنت التي كانت تابعة إداريًا آنذاك لمنطقة وهران[4].

نشأ الطفل أركون في بيئة منغلقة جغرافيا وسياسيا أي خارج سلطة الدولة (سُلطة القبيلة)، وهي ظرف تاريخي عاشتهُ بلادُ القبائل في تلك الفترة هذا ماعبر عنهُ مترجمُنا

---

(1) ــ تاوريرت ميمون: قرية صغيرة تتَكون من سبعة قُرى من دوار بني يني في منطقة القبائل وهي منطقة مُرتفعة عالية تصل الى أربعة ألاف متر، للمزيد يُنظر :عبد الجبار الرفاعي، الدين وأسئلة الحداثة ، (محمدأركون، مصطفى ملكيان، عبد المجيد الشرفي، حسن حنفي) ، ط1 ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، العراق ، 2015 ، ص 15.

(2) ــ عبد النور الهادي التميمي ، عبد الناصر صبيح حوراء ،" مشروع محمد أركون في نقد العقل الاسلامي وهيمنة المحتوى الغربي في الرؤى والمنهج " ، مجلة دراسات استشراقية ،ع 01 ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، جامعة الأنجف الأشرف ، د. م. ن ، 2014 ، ص 84.

(3)- Mohamed Arkoun ,Humanisme et L'Islam ,Combats et Propositions Libriare Philosophie , J- Vrin , Paris ,2005 ,P295.

(4) ــ فارح مسرحي، المرجعية الفكرية لمشروع أركون الحداثي ، أصولها وحدُودُها، رسالة مُقدمة لنيل دكتوراه العلوم، تخصص فلسفة ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011 ، ص ص 05 ،17.

بقوله: << **حتى فرنسا التي كانت في الجزائر، ما كان لديها وجود عندنا، ليس هناك فرنسي في المنطقة الجبلية لا يدخلها أحد، المنطقة أمازيغية ولُغتُها أمازيغية...** >> [1].

تلقى أركون الطفل في قريته تاويرت ميمون نوعًا من الثقافة التي هُمشت وهذا ماصرح به على أنَّه كان يمتلك مستويَين من الثقافة البشرية ، ومستويَين من اللغة، اللغة الشفهية واللغة المكتوبة[2].

تُشير الباحثة الطاوس أغضابنة إلى أن أركون ذهب رفقة والدته الى الحج لكن المصادر والمراجع التي اهتمت بحياة أركون وهي قليلة لم تُثبت صحة الحدث من عدمه، رغم أنَهُ كان يُعوض غياب أبيه فيما كان يعرف بجماعة "تقماريث" أي الاجتماع القروي حيثُ كان على كُلَ قرية أن تُرسل مُمثلاً عنها إلى الاجتماعة وفي هذا الاطار كانت والدة أركون الطفل تفرضُ عليه الحضور للاجتماع قائلةً: << **عليك بالذهاب لكي يعرفوا أنك من عائلة آث ــ واعراب ولكي تسمع ما يقولُه الحُكماء...** >> [3].

تعتبر اللغة الأمازيغية هي اللغة الأم لمحمد أركون في ذلك الوقت وعليه الثقافة السائدة هي ما كان يُعاش في الحياة اليومية في العائلة والقرية، فالكل يعتمد على الذاكرة الجماعية [4].

أهم ما يُميَز المرحلة الأولى من حياة أركون الطفل، هي تلك المعاناة التي كان يُعانيها والشُعور بالتهميش وسط زملائه في الدراسة الذين كانوا يتقنون العربية والفرنسية في حين هو لم يكن في صغره يتقن غير اللهجة القبائلية ووصف مُترجمنا ظُرُوفهُ بلسانه

(1) ــ عبد الجبار الرفاعي، الدين وأسئلة الحداثة ، المرجع السابق ، ص 11.

(2) ــ نفسه ، ص ص 11ــ 12.

(3) ــ الطاوس أغضابنة ، الخطاب الديني عند محمد أركون من خلال مشروعه الفكري ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2011 ، ص ص 02 ــ 03.

(4) ــ المرجع نفسه، ص ص 02 ــ 03.

إذ يقُول: << **كانت هذه تجربتي المؤلمة الأولى ،جزائري صغير معزُول بين رفاقه، ممن يتكلمُون العربية أو الفرنسية، كان عليَ أن أتعلم لُغتين في وقت واحد، وأنا أعيشُ مرارة تجربة أقليَة...** >> [1].

هناك العديد من الظروف التاريخية المؤثرة على أركون الطفل منها سياسة الاستعمار الفرنسي في المنطقة إضافةً الى فقره المدقع واصفاً هذه المعاناة بقوله: <<... **أذكر رُعبي اليومي في مواجهة سُخرية أصدقائي الجارحة وهم يتسلون بالإشارة إلى عُنقي المُحمَر من لسع البق والبراغيث...**>> [2].

هناك ظرف آخر عاشه مُترجمنا في صغره يتمثل أساساً في التمييز المُضَاعف الذي يُعانيه البربر بلُغتهم وثقافتهم من قبل العرب والفرنسيين وهو الموقف الذي لم يفارقه أبدًا مثلما يقُول: << **وكان للهامشية الاجتماعية والثقافية وطؤُها على حياتي كُلَها، وبخاصة أنَني أجدُها من كل مرَة أزور عائلتي في الجزائر** >> [3].

أثرت القصة التي وقعت لمترجمنا مع والد مولود معمري والتي تتعلق بوضع المرأة القبائلية وضرورة تحريرها في نفسية أركون والتي نتج عنها تهديد والد معمري له قائلاً: << ... **إنَك من سفلة القوم، وأنَه إن كان ينبغي لأحد أن يتحدث بالقبائلية، فينبغي على داداك سالم أن يقوم بذلك** >> [4].

(1) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص 08.

(2) ــ نفسه ، ص 08 ــ09.

(3) ــ نفسه ، ص 09.

(4) ــ محمد أركون ، الأنسنة والاسلام ، ط1 ، تر: محمود عزب ، دار الطليعة ، بيروت ، 2010 ، ص 288.

يُضيف أركون قائلاً: << **وإن كان ينبغي لأحد أن يتحدث بالعربية، فينبغي على داداك الوناس... لقد تعديت التراتبية المُوضوعة ولحُسن حظك أن والدك معرُوف بشهامته وأنا أدعُوك لأن تحذُو، حذوهُ من دُون حيد** >>[1].

ثانياً ــ تعلمُه:

1ــ من قريته تاوريرت ميمون إلى وهران:

درس محمد أركون تعليمه الابتدائي والأولي في مدرسة مسيحية صغيرة، بين جبال منطقة القبائل الجزائرية حيث يذكر أنَه كان لايعرف إلاَ اللُغة الفرنسية واللهجة الأمازيغية ولم يعرف العربية إلاً بعد خروجه من منطقة القبائل بعد انتقاله إلى منطقة وهران التي أتَم فيها تعليمهُ الثانوي[2].

كانت المدرسة الابتدائية التي سبق ذكرها بمثابة نقطة الانطلاق الأولي والمصدر الالهامي ونقطة الارتكاز الانثروبُولُوجية لفكره وحياته حيثُ تعلَم فيها اللغة الفرنسية وكان عمره آنذاك سبع سنوات، فكان يُجيد اللغة الفرنسية أفضل من أبناء الفرنسين في الجزائر ووصل الأمر الى أن بعضُهم يُلح عليه ليكتُب لهم [3].

تكوَن الطفل أركون حسب النظام الفرنسي للتعليم آنذاك وكان هذا الأخير إلى نوعين تعليم عربي إسلامي وتعليم فرنسي، وكان الأدب والتاريخ الفرنسيين المؤثرين عليه حيث درس اللاتينية فتعرف من خلال ذلك على بعض من التراث القديم مثل القديس

(1) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص ص 09. ــ 10.

(2) ــ مصطفى كيحل ، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء العلوم في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2008 ، ص 11.

(3) ــ عبد النور الهادي التميمي ، عبد الناصر صبيح حُوراء ، المرجع السابق ، ص 84.

مثل القديس أوغسطين (Saint augustin) ، وصفحات لفرجيل [1](Virgul) وكذلك صفحات من القديس سيبيريان (Saint Cyprien) [2].

تعلّم ابن تاوريرت ميمون القرآن الكريم في مدرسة قرآنية أسّسها عمُه الذي كان شديد التديّن والزُهد وعندما بلغ سن التاسعة من عمره أخذه والده إلى منطقة عين الأربعاء ليساعده في التجارة وهناك واصل أركون تعليمه الابتدائي وبعد النهاية لهذا الطور عاد إلى مسقط رأسه حيث أتم دراستهُ المتوسطة في مدرسة الآباء البيض (Perres Blanches) التي كان يُشرف عليها الرُهبان كما واصل تعليمه الثانوي بمنطقة وهران مُتنقلاً بين ثانوية أراديون (Ardillon) ولامُورسيير (Lamoricière) ، وهُناك اصطدم بنمُوذجين من الثقافة ،الثقافة الفرنسية بلغة الاستعمار والثقافة العربية التي لم يكُن يعرفُها أركون من قبلُ حتى سن السابعة عشر[3].

تعتبر الثقافة المزدوجة ظرف تاريخي وثقافي عاشه أركون وكان له الأثر في تكوين شخصية أركون الفكرية فيما بعد حيث يقُول: << **عندما خرجتُ من المنطقة القبائلية لألتحق بالمدرسة الثانوية في وهران، بدأت أتعلم تجربة المُثاقفة المُزدوجة، والمُواجهة الثقافية كان عليَ من جهة أن أتعلَم العربية ... ومن جهة ثانية كان عليَ أن أكتشف المجتمع الفرنسي المستعمر**>>[4]

(1) ــ فرجيل : قديس روماني ، من مواليد 15 أكتوبر عام 70 ق. م ، قرب مدينة مونتُويا (Montoya) الموجُودة حالياً في شمال ايطاليا وجبال الألب ، من أهم مُؤلفاته ديوان شعري يضم 9 مجموعات ، للمزيد يُنظر:
Michael Oakely ,The Aeneid Virgil , Ed Words Worth Classics limited , Durbam University ,Typeset by Antony Gray Printed and bound , Britain, Lodon , 2004 , PP 111 ــ 112.

(2) ــ الطاوس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 03.

(3) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص 07.

(4) ــ هاليبر رُون ، العقل الإسلامي أمام تُراث عصر الأنوار، (الجُهود الفلسفية عند محمد أركون) ، ط1 ، تر: جمال شحيد، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق ، 2001 ، ص 167.

1ـ التحاقه بجامعة الجزائر وفرنسا:

أ ــ أركون الطالب بجامعة الجزائر:

بعد أن حصل أركون الشاب على شهادة البكالوريا بثانوية وهران، والتي تسمى باستوُر حاليًا إلتحق في عام 1949م بجامعة الجزائر العاصمة ، وكان آنذاك طالبًا في قسم اللغة العربية وآدابها(يُنظر الملحق رقم 02)، حيث تحصل عام 1952م على شهادة الليسانس في اللُغة والأدب العربي بجامعة الجزائر[1].

تعلَم أركون الطالب اللغة العربية ، وقد دفعهُ فُضُوله العلمي لمُتابعة مُحاضرات حول القانون والفلسفة وحتى الجغرافيا، ولم يدرس الأدب العربي إلا بعد اهتم بالثقافة العربية الاسلامية التي سادت منطقة المغرب العربي الكبير بفضل إيديولوجيا جبهة التحرير الوطني الجزائري، والاستقلال المغربي والخطاب التونسي هذا جعل محمد أركون يهتم بالكثير من الامور والقضايا السياسية والفكرية والتاريخية ، وقرأ بعدها شعر أكبر التراجيديات كأشعار الفرنسي المشهور مُوليير (Molière)[2] ، وبعد هذا الرصيد الثقافي بدأ يهتم آنذاك بالدراسة العربية في جامعة الجزائر [3].

يرى العديد من المؤرخين أن محمد أركون لم يقتنع بنوعية التعليم الذي تلقاه لاسيَما في مجال الفكر العربي الاسلامي على يد أساتذته بجامعة الجزائر مما حاول

---

(1) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص 07.

(2) ــ مُولييَر: (Molière): هو جون باتيست بُوكلان المُلقب بمُوليير ، وُلد عام 1622م من عائلة بُورجوازية باريسية روائي ومسرحي وكاتب، درس في مدرسة كلارمُو (Clarment) في باريس في جامعة أُورليُو، تكوَن في مدرسة اليسُوعييَن ، اهتم بالمسرح، توفي عام 1673م ، لهُ العديد من المرلفات منها مسرحية البخيل ، للمزيد يُنظر:

Carole Narteau Et Irène Nouailhac Litérature , Française , Les Grand Mouvement Litérature Française Du Moyene Age Au xx Siècle ,Librio ,Quai Panhard Et Le Vassor,Paris,2010 , P144.

(3) ــ الطاوس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 19.

أركون الإستفادة من المدارس الاسلامية التقليدية ولكنَها في نظره لم تزدهُ إلا خيبةً وتذمُرًا حيث يقولُ في هذا الصَدد: << **أذكُرُ أنَني حاولتُ أن أُجرب حظي مع أساتذة مدرسة تقليدية شهيرة في الجزائر، كانت دروسهم باللغة العربية...>>** [1].

من العوامل التي جعلت أركون يشعر بالاحباط العلمي عدم اقتناعه بأداء أساتذة جامعة الجزائر هذا ماصرح به مترجمنا في قوله : << **لأن أساتذتي كانوا هناك في درجة الصغر، لم تكن أيه أبنية ثقافية كانت صحراء لقد تعلمت على يد شخص هنري بيريس الذي كان مربيًا ممتازًا... ولا يشعر بأي خلق فكري ولا بأي مشكلة أو نظرية فكرية إلى وضعنا...** >>[2].

عاش أركون الطالب أيام الاستعمار وهُو ظرف عام عاشتهُ الجزائر آنذاك، وكان أركون ضمن مُناخ من القهر والكبت والصمت لأنَه لم يقدر على قول رأيَه، حيثُ كان الاستعمار مُوجوداً بقوة في الجامعة ويحاول التضييق على الطلبة الجزائريين منهم مُحمد أركون، وكان عدُدُهم آنذاك حوالي خمسة أو ستة طُلاب[3].

كان الأساتذة الفرنسيُون الذي يُدرسُون في الكليات يأنفُون من دراسة اللغة العربية وفي هذا الاطار يرى مُترجمنا أن الوضع الذي عاشهُ في جامعة الجزائر كان سببًا في رفضه ونقده للاستشراق[4] بمناهجه وطرائقه وقارن الطالب أركون نفسه بشخصيتين

---

(1) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص 10.

(2) ــ هاليير رُون ، المرجع السابق ، ص 169.

(3) ــ محمد أركون ، الفكر الإسلامي ، (نقد واجتهاد) ، د. ط ، تر: هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993 ، ص 264.

(4) ــ الاستشراق (Orientalisme) : لفظة مستحدثة ،إستعملها اللبنانيون في القرن التاسع عشر ميلادي للدلالة على علم جديد أقبل عليه الغربيون لدراسة الشعوب الشرقية من مواطنها الأصلية في دياناتها ، وتقاليدها ،فسُموا علم الاستشراق والذين قاموا به مُستشرقين ، للمزيد يُنظر: وفاء برتيمة ، الرؤية النقدية للمسيري في اشكالية التحيز للحضارة الغربية ،الحداثة أنموذجاً ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ،2009 ، ص ص 205 ــ 206.

الأولى هي شخصية عبد الرحمن ابن خلدون ،أما الشخصية الثانية هي شخصية مولود معمري[1].

درس أركون الطالب مع طلبة و أساتذة فرنسيين، حيث كان الأستاذ رُوبيير لُوتُورنُو[2](R-Le Tourneau)، المتخصَص في تدريس تاريخ المغرب العربي الذي كان يعطي دروساً عن الاسر الحاكمة التي تعاقبت عن حكم المغرب، إلاَ أن ذلك كان عبارة عن صحراء فكرية ـ إن صح التعبيرـ بالمُقارنة مع عالم الثقافة الفرنسي الشخصي لل وقد دفعهُ أيضاً لمُتابعة دُروس في الحقوق والفلسفة وحتى في الجغرافيا والقانون، فقرأ بكل لهفة كل ما أمكنهُ في جامعة الجزائر[3].

حصل أركون على دبلوم الدراسات العليا أو دبلوم شهادة الماجيستير في شهر جويلية عام 1954م، بعدما ناقش رسالة حول الجانب الإصلاحي في أعمال طه حسين[4] ، فإعجاب أركون به جعلهُ يعكف طوال سنوات على أعماله ، ولم يكن أركون المُتحفز والفُضُولي يظن أن مُحاضرة بسيطة سيُلقيها في بداية الخمسينيات بكلية الجزائر أمام زُملائه الطلبة ستُثير غضب رفاقه، لأنَه من كان يجرُؤ على انتقاد طه حسين في مرحلة كانت فيها شعارات القومية العربية أحد أهم ساحة حركة التحرر العربية؟[5].

(1) ــ فارح مسرحي، المرجع السابق ، ص 17.

(2) ــ روبير لُوتُورنُو: مستشرق فرنسي من مواليد عام 1907م ، بفرنسا ، كان أستاذ بجامعة إكس بمرسيليا، للمزيد يُنظر: الطاووس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 05.

(3) ــ نفسه ، ص 06.

(4) ــ طه حسين : أديب وناقد مصري من مواليد سنة 1889م بقرية عزبة الكيلو في مُحافظة المنيا بصعيد مصر، انتقل إلى الأزهر عام 1902، لُقب بعميد الأدب العربي، تأثر بأفكار محمد عبده توفي عام 1973، لهُ عديد الكتب منها كتاب الأيام ، للمزيد يُنظر: محمد شنوفي ، تطور النقد المنهجي عند طه حسين، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي، تخصص نقد أدبي حديث ، كلية الأداب واللغات، جامعة الجزائر ، ص 20.

(5) ــ Xavier Ternisien " Islamologie " , Revue Le Monde , N 16 , France , 2010 , P01.

إستاء الطلبة من محمد أركون وقاطعهُ أغلبُهم منذُ البداية ففهم الباحث أن الدرس جيدًا أن النقد ليست هواية عربية، لكن المصيبة أن رُوح النقد كانت قد تلبَست به وكان هذا أول إتصال لأركون بالفكر العربي الحديث [1].

إشتغل محمد أركون بتدريس اللغة العربية بثانوية الحراش بالجزائر، التي كانت تعرف باسم ميزون كاريه (maison carrée) [2].

نظرًا لعدم رضى أركون الطالب لنمط ونوعية التكوين الذي تلقاهُ والذي وصفهُ بالسطحية والبعد عن الأسئلة الحقيقة المُلَحة، والتي كانت مطروحة على مختلف المستويات السياسية والدينية، والتاريخية بالجزائر الذي كان تحت وطأة الاستعمار وقد عبر مُترجمُنا عن وضعه بلسانه إذ يقُول: << **كنتُ أريدُ أن أفهم وضع الجزائر وتاريخها بشكل علمي دقيق، ولكن ما أحد يساعدُني على ذلك** >> [3].

أثناء اندلاع الثورة في نوفمبر 1954م قرَر محمد أركون الطالب السفر إلى باريس، لإتمام دراسته، وكُلَهُ أملٌ أن يظفر هناك بإجابات تُشفي غليلهُ المعرفي، ويبدو أن هذا القرار، جاء استجابة لإرادة المعرفة والتي واجهتهُ منذُ صغره، وهو أيضاً قرار يُوحي بنوع من التأثير بالمسار الفكري لطه حسين، و الذي كان أركون يشتغل في تلك الفترة على أعماله، مع العلم أن طه حسين أيضًا، لم يقنعه التعليم التقليدي في مصر، فقرر دراسته في باريس[4].

(1) ــ ياسين عدنان ،" محمد أركون أكثر المفكرين جرأةً في تجديد الفكر العربي " ، مجلة دبي الثقافية ،ع 67، الامارات العربية المتحدة ، 2010 ، ص 20.

(2) ــ مصطفى كيحل ، المرجع السابق ، ص 16.

(3) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص 11.

(4) ــ نفسه، ص ص 11ــ 12.

شجَعت أركون الطالب عوامل عديدة على مغادرة بلاده الجزائر إلى فرنسا، أوَلُها أن السفر إليها، كان مُتاحًا للجزائريين بحُكم أن الجزائر منطقة نفوذ فرنسية إضافةً إلى صيت وشهرة الأساتذة الفرنسيين أمثال لويس ماسينيون[1] (Louis Massignon) وليفي برُوفنسال[2] (Evariste Levi Provençail)، قد سيطر على عُقول طلبة الجزائر[3].

هاته العوامل وهناك آخرى تتعلق بميكانزيمات شخصية أركون في السفر إلى باريس، وهذا في ظل عدم رغبة السيد هنري بيريس (H. Péris)، المُفتش العام الذي كان يُدير ويُوجَه الدراسات العربية في جميع أنحاء الجزائر في أن يغادر أركون الجزائر من أجل تحضير الأُستاذية وفي الأخير تمكن أركون من مُغادرة الجزائر في أول نوفمبر 1954م إلى فرنسا، مع جهل ما كان ينتظرُه [4].

(1) ــ لويس ماسينيون (1833م ـ 1962م): مُستشرق فرنسي، وُلد في ضواحي نُوجان على نهر المارن، اهتم بالفن الإسلامي والآثار الاسلامية، درس في ثانوية لويس لُوجران، حصل على البكالوريا عام 1900، سافر إلى العديد من البلدان الإسلامية منها الجزائر عام 1901 ومراكش وبغداد، اهتم بتاريخ الحلاَج ودراسة تراث العرب العلمي توفي عام 1962، للمزيد يُنظر : عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص ص 529 ـ 530.

(2) ــ ليفي برُوفنسال: (1894م ـ 1956م) : مستشرق فرنسي من مواليد الجزائر العاصمة من أسرة يهودية، تعلم بثانوية قسنطينة، دخل جامعة الجزائر عام 1920م ، عُيَن أستاذاً في معهد الدراسات المُراكشية، عُيَن أستاذاً للتاريخ الاسلامي بجامعة الجزائر عام 1935م، أسَس مجلة أرابيكا (Arabica)عام 1954م ، توفي عام1956م، لديه العديد من المؤلفات منها كتاب تاريخ إسبانيا الإسلامية ، للمزيد يُنظر: المرجع نفسه ، ص 240.

(3) ــ عبد النور الهادي التميمي ، عبد الناصر صبيح حوراء ، المرجع السابق ، ص ص 84 ـ 85.

(4) ــ الطاوس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 05.

أ ــ محمد أركون بفرنسا:

بعد وُصول محمد أركون الطالب إلى فرنسا تبدأ مرحلة جديدة في حياة مُترجمُنا هي مرحلة التكوين العلمي الحقيقي، وإكتشاف الفكر في أرقى وأحدث تجلَياته والبداية كانت في شهر نوفمبر 1954م، مع لويس ماسينيون، هذا الأخير الذي استقبل أركون، ببيته الباريسي باهتمام، هذا ما أكد عليه مترجمنا بقوله:<< **وقد طال الحديثُ بيننا، وتجرأتُ على إطلاق بعض المُلاحظات حول الهُوة السحيقة التي تفصل الإسلام الفصيح المُتعالي الذي يستحوذ على اهتماماته وبين الإسلام الفعلي المُعاش في الجزائر خاصةً في منطقتي القبائل الكبرى...>>**[1].

إلتقى محمد أركون مع أستاذه ريجيس بلاشير[2] (Régis Blechère) الاستاذ المُتخصص في فقه اللغة(Philologie) الذي علَمهُ منهجية تحقيق النُصوص وتدقيقها ودراستها على الطريقة التاريخية الوضعية وكان قد جاء حينذاك من أجل التدريس في المدرسة الفرنسية المستشرق الفرنسي هنري لاووست [3] (H.laoust) إضافةً إلى ذلك

(1) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص ص 11 ـ 12.

(2) ــ ريجيس بلاشير (1900م ـ 1973م): مستشرق من مواليد ضاحية مونْورُوج بباريس، قضى دراستهُ الثانوية بالدار البيضاء، عُيَن مُلاحظًا في مدرسة مُولاي يُوسف بالرباط، حصل على البكلوريا، حصل على شهاة الليسانس من جامعة الجزائر عام 1922م، بعدها عُيَن في معهد الدراسات العليا المغربية ، لهُ العديد من الكتب منها تاريخ الأدب منذ البداية حتى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ، للمزيد يُنظر: عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ، ص ص 127 ـ 128.

(3) ــ هنري لاوُوست: مستشرق فرنسي من مواليد قرية قرين عام 1905م، قضى دراسته في ثانوية فرنسية بالرباط حصل منها على شهادة البكالوريا، وفي عام 1928م ، حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية ،اهتم بتاريخ ابن تيمية والحنابلة بوجه عام ، توفي عام1983م، من أهم كتبه كتاب السياسة عند الغزالي، للمزيد يُنظر: نفسه ،ص ص 510 ـ511.

وشارل بيلا[1] (Charles Pellat) وغيرهم من الأساتذة الفرنسيين المشهورين [2].

عمل أركون مُدرساً بثانويات ستراسبُورغ في فرنسا، كما ألقى دُروسًا بكلية الأدب بنفس المدينة ما بين (1956م-1959م)، وبمساعدة من لويس ماسينيُون سجل أركون عام 1957م، بحثا أو موضوعاً ميدانيًا مع الأستاذ المُشرف الشهير جاك بيرك[3] (Jacques Berque) تحت عنوان المُمارسة الدينية في منطقة القبائل الكبرى في الجزائر، واضطر فيما بعد إلى تغيير موضوع بحثه بناءً على نصيحة أستاذه ريجيس بلاشير هذا من جهة، ومن جهة أخرى الحصار الذي فرضتهُ السلطات الاستعمارية في تلك الفترة [4].

غيَر أركون وجهة البحث في موضوعه إلى القرن الرابع الهجري ليتوقف عند نزعة الأنسنة في الفكر العربي ، هاته جعلته يفكر جدياً في قلب نظام الدراسات المتعلقة بالاسلام، كما إستمع اركون إلى محاضرات لوسيان فيفر (Lucien Fabvre) هاته اللحظة المعرفية القوية قادته لدراسة نزعة الأنسنة العربية مهتما بالفكر العربي جيل

(1) ــ شارل بيلا: مستشرق فرنسي من مواليد مدينة الجزائر عام 1914م ، تلقى دراسته الثانوية بثانوية ليُوطي، بالدار البيضاء، حصل على شهادة البكلوريا سنة 1932، ثم على شهادة الليسانس في اللغة العربية من جامعة بوردو عام 1935،إهتم بتاريخ الجاحظ والمسعودي وبالأدب العربي وبتاريخ الأندلس، توفي عام 1992، للمزيد يُنظر: الطاوس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 05.

(2) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص ص 11 ــ 12

(3) ــ جاك بيرك: مستشرق فرنسي ولد عام 1910، بفرندة بتيارت دخل في الإدارة الإستعمارية بصفة مُراقب مدني في المغرب، تأثر بعبد الرحمن ابن خلدون ، ذهب الى مصر عام 1953م كخبير، ومن هناك ذهب الى لبنان،حصل على منصب الاستاذية ،جمع بين بين الإطلاع الموسوعي وعلى منابع الحضارة العربية الإسلامية ، لقب عام1987م برجل الضفاف والصحاري، ترجم القرآن الكريم ، تُوفي عام 1995م، من مؤلفاته كتاب المغرب تاريخ ومجتمع، للمزيد يُنظر: Wadi Bouzar, "Jacques Berque et Son Autre ", R D C M ,N 41,S P,2002 ,P P181-182.

(4) ــ فارح مسرحي ، المرجع نفسه ، ص 12.

مسكويه [1] وأبو حيان التوحيدي[2] وهو الموضوع الذي حصل على شهادة الدكتوراء في الفلسفة عام 1969م، وبهذا أصبح أركون أستاذ تاريخ الفكر الإسلامي وهو العنوان الذي سعى أركون جاهدًا لأن يتلقب به[3].

ينتمي أركون إلى جيل ميشال فوكو [4] (Michel Foucault) وجاك دريدا[5] (Jacques Derrida) وغيرهم وتأثر محمد أركون بمدرسة الحوليات[6](L'écoles des annales)، لذلك اهتم أركون، بالتاريخ الوقائعي والتاريخ الاقتصادي الاجتماعي والسياسي[7].

(1) ــ مسكويه (320هـ ـ 421هـ): هو أحمد بن محمد بن يعقوب المُلقب بمسكويه ولقب أيضا بالخازن، وُلد سنة 320هـ وهو مؤرخ أصله من الري سكن إصفهان، إشتغل بالفلسفة والمنطق والتاريخ، توفي عام 421هـ، للمزيد يُنظر : عبد المنعم حسن، آراء ابن مسكويه في تربية الابناء من خلال كتاب تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، مجلة دراسات اسلامية ،ع 5،جامعة الخرطوم ، 2013 ، ص ص 262 ــ 263.

(2) ــ التوحيدي (414هـ ــ 320هـ): هو علي بن محمد بن العباسي، يعتبر من الفلاسفة الصوفيَين ، اهتم بالزردقة من خلال كتابه المقابسات الذي يعرض فيه مجادلات فلسفية بين شخصيات عصره، للمزيد يُنظر:
عبد المنعم حنفي ، المرجع السابق ، ص ص 307-308

(3) ــ ياسين عدنان ، المرجع السابق ، ص 23.

(4) ــ ميشال فوكو: وُلد عام 1926 ، فيلسوف فرنسي ، تأثر بالماركسية كسياسة وفكر ثم إنفصل عنها، لكن إحتفظ بمنجزاتها المنهجية، من مؤلفاته اركيولوجيا المعرفة، كتاب المراقبة والمعاينة، للمزيد ينظر: الحاج كميل ، ،ص 428

(5) ــ جاك دريدا (1930 م ــ 2004م): فيلسوف ألماني من مواليد مدينة الابيار بالجزائر العاصمة كان له تأثير على الحركة الطلابية التي قامت باحداث في فرنسا ، يعتبر من الفلاسفة الذين يُمثلون التفكيك للمزيد يُنظر: ،عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ، ص 228.

(6) ــ مدرسة الحوليات : تأسست هذه المدرسة عام 1929م ، وظهرت كرد فعل عن المدرسة الوضعية ونقائصها يُمثل هذه المدرسة مجموعة من المؤرخين أمثال مارك بلوخ ولُوسيان فيفر، إهتمت هاته المدرسة بالتاريخ الاقتصادي والتنظيمات الاجتماعية والقضايا الثقافية ، للمزيد يُنظر: فريد بن سليمان ، مدخل الى دراسة التاريخ ،د.ط ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،2000 ، ص ص 107 ــ 108.

(7) ــ ياسين عدنان ، المرجع نفسه ، ص 23 .

يعتبر الكثيرون أركون تلميذاً لابن رشد واستمراره لمشروعه لكنَهُ ظل دائماً يُحيلُ على التوحيدي مُعتبرًا أخاهُ الروحي ومُعلمهُ الأول، فالتوحيدي يُمثل بالنسبة لأركون إحدى اللحظات الأساسية في تاريخ الفكر الإسلامي ومن بين الشخصيات التي أثرت على أركون في فرنسا شخصية المستشرق الفرنسي كلود كاهين[1] (Claude Cahen) وكذلك ممن تتَلمذ على يد المُستشرقين من العرب مثل طه حسين وغيرهم[2].

إهتم محمد أركون المفكر في الستينات من القرن الماضي بمنهجية اللسانيات[3](Linguistique) ، وبالضبط التحليل الألسني التفكيكي الذي قرأ على ضوئه القرآن الكريم والسيرة النبوية ونهج البلاغة ورسالة الشافعي، حيث سعى اركون الى إستعمال مناهج العلوم الانسانية والاجتماعية حيث أسس أركون مشروع سماه بنقد العقل الاسلامي خلال سبعينيات القرن المنقضي وهو مشروع تاريخي أنثربولوجي هدفُه فهم تاريخ الفكر الاسلامي المعاصر [4].

(1) ـ كلُود كاهين (1909م-1991م) : مستشرق فرنسي، درس في ليسيه لويس لوجران، التحق بالمدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية، حصل على شهادة الدكتوراء من جامعة باريس، تولى رئاسة تحرير مجلة(Journal Of Econo) عام 1957، إهتم بتاريخ الشرق الأدنى في عهد الحروب الصليبية، للمزيد يُنظر: عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ، ص 406.

(2) ـ الهادي عبد النور التميمي ، عبد الناصر صبيح حوراء ، المرجع السابق ،ص 86.

(3) ـ اللسانيات (Linguistique): هو مصطلح مشتق من الأصل اللاتيني (lingua) والذي يعني اللسان أو اللغة وهو علم اللسان البشري بطريقة علمية، أول من استخدم هذا المصطلح هو جورج مُونان عام 1833م، للمزيد يُنظر : نسيمة نابي ، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2010 ، ص 23.

(4) ـ ياسين عدنان ، المرجع السابق ، ص22.

المبحث الثاني: وفاته وآثاره

1ــ وفاة محمد أركون:

توفي المفكر محمد أركون (ينظر الملحق رقم03) وأستاذ الدراسات الاسلامية بجامعة السوربون يوم الثلاثاء 14 سبتمبر 2010م، بأحد مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس عن عمر ناهز 82 عاماً إثر معاناة كبيرة مع مرض السرطان[1].

انطفأت شُعلة المفكر أركون التي كانت مُضيئة ـ إن صح التعبيرـ لأزيد من ثمانية عقُود بوفاته ونُقل جُثمانه ليُدفن في الدار البيضاء بالمملكة المغربية ، بعيدًا عن قريته في منطقة القبائل الجزائرية، وهي القضية التي اهتمت بها الكثير من وسائل الإعلام وطرحت حولها تساؤلات بشأن سر دفنه بالمغرب بدلاً من الجزائر حيث تم تداول فرضية أن ذلك استجابة لوصيته[2].

أشارت الباحثة سيلفي أركون (Sylvie Arkoun) ابنة الكاتب والمفكر الجزائري محمد أركون التي قدمت مُحاضرة بالمركز الثقافي الفرنسي بالجزائر حول مسار المُفكر المُتخصَص في دراسة الفكر الإسلامي الذي توفي عام 2010م، وأوضحت أن والدها لم يُوصي يومًا بدفنه في المغرب بل جاءت الخطوة بطلب من زوجته الثانية ذات الأصول المغربية وأشارت سيلفي أركون أن كتابها حياة محمد أركون يشرح ذلك ويُقدَم الحقيقة الكاملة [3].

(1)- Ursula Gunther, Hommage a Mohammed Arkoun ,Revue de la Voix de L'oranie ,N 3306 , Paris ,2010 , P10.

(2) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص ص 14- 15.

(3) ــ محمد علال ، " محمد أركون لم يوصي بدفنه في المغرب "، جريدة الشروق ، ع 5566، الجزائر، 2016، ص 10.

أثارت وفاة محمد أركون ردود أفعال كثيرة في الأوساط الثقافية والفكرية والإعلامية ومن الشهادات المهمة التي تلت وفاته، نذكر منها شهادتين أولهُما للمستشرقة الألمانية أُورسولا غُونتر (Ursula Gunther)، حيثُ صرحت بعد وفاته قائلة: << **كان مُثقفاً مُتميزاً وإنسانياً في العمق، ومُحاضرًا وأستاذًا مُنخرطًا، وكان يشعرُ بأنَه قريب كل ما من شأنه فتح طرق جديدة للفهم...** >>[1].

الشهادة الثانية هي لمُفكر وصديق محمد أركون، سبق وأن درس معه بباريس وهو المفكر المصري حسن حنفي[2] حيث يُضيف موقع أركون وفكره بالنسبة للفكر العربي الاسلامي على السواء قائلا: << **ينتظرُ منهُ الغرب مُفكرًا غربيًا، انسلخ من تُراثه ولكنَه يكتشف فيه محاورًا نديًّا له، نقد الذات كما ينقُد الغير...** >>[3].

لاشَك أن عام 2010م، سيبقى راسخًا في أذهان المنشغلين بقضايا الفكر العربي المُعاصر، ومن ثم هذه السنة تعتبر بمثابة نهاية لهذا الفكر غير أنَها في الوقت ذاته بداية ولحظة تأسيس لمرحلة جديدة من مراحل تطور الفكر العربي الاسلامي، مرحلة التقييم ونقد النقد، أو ما يمكن أن ندعوه بمرحلة ما بعد المشاريع[4].

---

(1) ــ فارح مسرحي ،المرجع السابق ، ص 16.

(2) ــ حسن حنفي : مفكر مصري من مواليد عام 1935م بالقاهرة ،نشا وتعلم وتحصل على البكالوريا عام 1956م ،ثم سافر إلى فرنسا الى فنال شهادة الدكتوراه من جامعة السُوربون عام 1966م ،عمل بقسم الفلسفة بالقاهرة ثم عما كأستاذ زائر للعديد من جامعات العالم كجامعة تمبل بفلاد لفيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1975م، وجامعة فاس بالمغرب بين 1982م ــ 198-م ، وجامعة طُوكيو بين عام 1984م ــ 1985-م له العديد من المؤلفات منها التراث والتجديد ، للمزيد يُنظر: موسى برهومة ،" اليسار الاسلامي يجمع بين شرعية التراث وشرعية الثورة ، مجلة مؤمنون بلا حدود ،ع 18، الرباط ، د.ت ، ص 28.

(3) ــ فارح مسرحي ، المرجع نفسه ، ص 15.

(4) ــ عبد المجيد دهوم ، قراءات في مشروع محمد أركون، (أعمال ندوة) ، ط1 ، مخبر الدراسات الفلسفية والأكسيولوجية ، جامعة الجزائر 02 ، 2011 ، ص 47.

رحل أركون صاحب أكثر القراءات المعاصرة جرأة وتجديدًا للفكر العربي الاسلامي،حيثُ جمع بين الفلسفة والتاريخ والفكر الاسلامي، وإنخرط منذ ربع قرن في مشروع نقد العقل الاسلامي مُفككاً الأطروحات الاستشراقية وها هو يلتحق في السنة نفسها بمحمد عابد الجابري وغيرهم في رحيل جماعي مُؤثر لأبرز رُموز العقلانية في الفكر العربي المعاصر[1].

2 ـ آثاره ومؤلفاته:

ما يبدو من خلال تصفُحنا لآثار أركون هو غزارة إنتاجه الفكري وتنوَعه بين ما هو مكتُوب (مطبوع) ومخطُوط و سمعي وبصري، بحكم أن الرجل مُوسوعي القراءة والتفكير فقد تنوع إنتاجُه من فلسفة وتاريخ وعلم النفس وأنثروبولوجيا ولسانيات وغيرها، مما يصعب تصنيف هذه الآثار وحصرها.

أ ـ وظائفه و مسيرته الأكاديمية والعلمية:

بداية إشتغل أركون مع أبيه في التجارة إلى جانب دراسته إلى أن أصبح التعليم و فدرَس أولاً بثانوية الحراش بالجزائر العاصمة وتعتبر سنتهُ الأولى في التعليم ثم كرَس بعد ذلك حياتهُ المهنية كُلَها للتدريس [2].

بالإضافة إلى وظيفة التدريس شغَل محمد أركون عدَة مناصب، منها أستاذ بثانوية فُولتير (lycée voltaire à paris) ما بين (1959م-1961م)، وأستاذ مُساعد بجامعة السُوربون عام (1961م ـ 1969م)، كما تولى منصب أستاذ مساعد بجامعة

(1) ـ عدنان ياسين، ، المرجع السابق ، ص 20.

(2) ـ الطاوس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 08.

ليون 2 ما بين (1969م ـ 1972م)، كما شغل أركون كذلك أستاذ بجامعة باريس8 وجامعة باريس3 التي تُسمى السوربون الجديدة ما بين (1972م ـ 1992م) [1].

تولى أركون إضافةً إلى هذه المناصب وظائف خارج فرنسا من أهمها أستاذ زائر لأكثر من جامعة بالولايات المتحدة الأمريكية منها جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس عام 1969م وجامعة بال جيوم (Belguim) عام (1977م ـ1979م)، وجامعة تمبُول (Temple) ، وجامعة لوفا الجديدة (louvain la Neuve) وجامعة والونيا (Wallonia) ، شغل أركون كذلك عُضو في جامعة واسنشفتكُولغ في برلين عام (1986م ـ 1987م) وأيضاً في سنة 1990م [2].

عمل أركون أستاذاً في المعهد العالي للدراسات ببرانستون نيُوجارزي عام (1992م ـ 1993م)، مدير مجلة أرابيكا (Arabica) وهي مجلة دراسات اسلامية مسيحية وهي مجلة سنوية تأسست عام 1975م، ينشُرها المعهد البابوي للدراسات العربية الاسلامية برُوما، كما تولى منصب أستاذ مُساعد بنفس المعهد كما درس اركون بجامعة امستردام بهولندا لمدة سنتين من (1991م ـ 1993م) ،حيث كُتب كتاب وتم امضاء هذا الكتاب باسم محمد اركون و باللغة الهولندية، إلا أنّه لم يتمكن هو شخصيا حتى من الإطلاع على محتواه[3].

تولى أركون عدَة مناصب في العديد من المجالس واللُجان العلمية والسياسية الفرنسية والعالمية، حيث كان عضو بالمجلس الأعلى للأسرة واللجنة الوطنية لعلوم الحياة والصحة بفرنسا، وعُضواً بالمجلس العلمي لمعهد الدراسات الاسماعيلية بلندن، مثلما كانت

(1)- Mohamed Nacbi, "L'affanchissement De la Raison Critique en Contextes Islamiques",Revue de Université de L'iége ,N 59,Princeton ,2011,P 02.

(2) ـ الطاوس أغضابنة ، المرجع السابق ، ص 09.

(3) ـ نفسه ، ص 10.

له الكثير من الأنشطة على مستوى المنظمات الجهوية والعالمية كجامعة الدول العربية ومنظمتي اليونسكو والأمم المتحدة ، وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات في القارات الخمس[1].

تم تكريم أركون من قبل العديد من الجامعات العربية والغربية وحتى رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك، ومُنح الكثير من الجوائز تقديرًا واعترافًا بما قدمه من خدمات للفكر العربي والغربي عامة ومن أهم الجوائز نذكر:

ضابط لواء الشرف (Officier de la légion d'honneur) من جامعة اكستر (université d'Exeter) ببريطانيا سنة 1996م وهي الجامعة التي منحته فيها بعد ذلك دكتوراه فخرية، الجائزة السابعة عشر لـ: ليفي ديلا فيدا[2]

(le 17e Griorgio levi Della Vida Award) من معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة كاليفورنيا وهذا سنة 2002م، جائزة ابن رشد للفكر الحر من جامعة برلين عام2003 [3].

(1) ــ فارح مسرحي ، المرجع السابق ، ص 13.

(2) ــ ديلا فيدا: (1886م ـ 1967م) : مستشرق ايطالي من مواليد ايطاليا ، من أ سرة يهودية ، قضى دراسته الثانوية في جنوة ، إنتقل ليفي الى روما للدراسات الجامعية فدخل كلية الآداب في جامعة روما وحصل منها على مايعادل الليسانس في عام 1909م ،قام برحلة الى مصر 1910 أما سيرته في التدريس فقد درس ديلا فيدا بتدريس اللغة العربية في المعهد الشرقي عام م 1914–1916م وفي عا 1920 انتقل الة جامعة روما حيث خلف أستاذه اجنتسيو جويدي ، إهتم ديلا فيدا بالدراسات العربية والإسلامية وكذا اللغات السامية العبرية والسريانية ، تُوفي عام 1967م للمزيد يُنظر: عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ، ص ص 246 ــ 247.

(3) ــ فارح مسرحي ، المرجع نفسه ، ص 13.

ب ـــ مؤلفات محمد أركون:

رحل أركون لكنَهُ ترك وراءهُ العديد من البحوث والدراسات والكُتب سواء باللغة العربية والتي تُرجمت بعضُها من قبل مُترجمين ومفكرين كبار أمثال: المفكر السوري هاشم صالح وآخرين، أو باللغة الفرنسية (يُنظر المُلحق رقم 04)،أو باللغة الإنجليزية وهي اللُغات التي كان يُتقنُها أركون إضافة إلى أعماله التي تُرجمت هي الأخرى إلى عديد من اللغات ، كاللُغات الألمانية والهولندية والاندُونيسية[1].

عند قراءة كتب أركون، يتبين للقارئ العربي والغربي أن مواضيعُها تجمع بين الفلسفة والتاريخ والانثربُولوجيا واللسانيات وعلم الاجتماع ... إلخ ، ومن بين هاته الكتب والتي لا سبيل لحصرها نذكر:

ـ أين هو الفكر الاسلامي؟ من فيصل التفرقة إلى فصل المقال

ـ التفسير المورُوث إلى تحليل الخطاب الديني

ـ الأصولي وإستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي

ـ نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي

ـ من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية

ـ اللامُفكر فيه في الفكر الإسلامي[2]

ـ وآخر كتاب صدر لمحمد أركون هو نحو تاريخ آخر مقارن للأديان التوحيدية [3].

(1) ـ الحسن مصطفى ، " محمد أركون فكر وعمل وآثار" ، جريدة الخبر، ع10 ، الجزائر ،2015 ، ص 02.

(2) ـ حوار أجرته حرفي سُوزان مع محمد أركون حول موضوع الإسلام والحداثة ، على قناة الجزيرة ،2007، متوفر على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=aq7wZdnzBN0 ، اطلع عليه في اليوتوب يوم: 10 ـ 02 ـ2017 على الساعة 17:00 مساءاً.

(3) ـ عدنان ياسين ، المرجع السابق ، ص 20.

وما نُلاحظُه من خلال تتبُعنا لبعض مُؤلفات أركون هو أن هُناك بعض كتبه أخذت شكل كُتب جماعية كما في كتابه الاسلام" الاخلاق والسياسة " الصادر عن منظمة اليونيسكو أو كتابه الاسلام " الأمس والغد مع لوي غارديه" أو كتاب من منهاتن الى بغداد ماوراء الخير والشر، بالاشتراك مع الخبير اللبناني جُوزيف مايلا أو تأخذ شكل كُتب حوارية أي أسئلة تُطرح على أركون وهو يُجيب كما في كتابه الفكر الاسلامي نقد وإجتهاد أو كتابه الاسلام أوروبا الغرب ...الخ ، وبشكل عام فإن كتب أركون هي عبارة عن مجموعة من الابحاث والدراسات تتمحور حول إشكالية كبرى وهي إشكالية دراسة الفكر الاسلامي دراسة حديثة [1].

يُمكن القول أن مترجمنا وُلد ونشأ في ظروف وأوضاع تاريخية وسياسية وثقافية صعبة قاهرة تتمثل في التهميش و الفقر نتيجة الاستعمار الفرنسي إضافة الى الشعور بالمعاناة مما جعله ينتقل الى منطقة وهران التي زاول فيها دراسته الثانوية على يد الاباء البيض التي تعلم هناك اللغة الفرنسية واللغة العربية ثم توجه بعد ذلك الى جامعة الجزائر التي وصفها مترجمنا بأنها صحراء فكرية على حد تعبيره في هاته الفترة لم يقتنع أركون بآداء جامعة الجزائر الذين لم يكونوا في مستوى تطلعاته، لذلك تقرب من بعض الاساتذة الفرنسيين ورواد النهضة والفكر العربي الحديث ومن أبرزهم طه حسين وقاسم أمين وغيرهم مما جعله يفكر جديا في الإنتقال الى جامعة فرنسا ،حيث تعرف هناك على أساتذة السوربون أمثال لويس ماسينيون وغيرهم ليصبح بعدها أستاذاً لشعبة تاريخ الفكر الاسلامي، وبهذا رحل أركون الروح والرجل وبقي أركون المدرسة مخلفاً وراءه مكتبة فكرية وتاريخية ثرية بالمؤلفات والكتب وإنجازاته ومسيرته الاكاديمية والعلمية الحافلة بالنشاطات ، فهو بحق جامعة متنقلة في كل بقاع العالم .

(1) ـ مصطفى كيحل ، المرجع السابق ، ص 11.

تعتبر الحداثة والعلمانية من المواضيع الفلسفية والفكرية التي شغلت بعض المفكرين العرب المعاصرين ، أمثال محمد أركون والتي تدخل في إطار مشروعه النقدي والفكري العربي المعاصر .

المبحث الأول: مشروع الحداثة عند محمد أركون.

أولاًـ مفهوم الحداثة لغةً واصطلاحاً :

1ـ لُغةً :

جاء في مُعجم لسان العرب : كلمة الحداثة في اللغة العربية مشتقة من كلمة "حدث" والحديث نقيض القديم ، والحُدوث نقيض القدمة ،حدث الشيء يحدُثُ حدُوثاً ،وحداثة وأحدثهُ فهُو مُحدث وحديث كذلك استحدثهُ [1].

كلمة حداثة مُشتقة من الجذر (ح–د–ث)، حدث الشيء يحدُثُ حدوثاً ،وحداثة فهو مُحدث وحديث ، وحدث الأمر أي وقع وحصل، وأحدث الشيء أي أوجدهُ ، والمُحدث هو الجديد من الأشياء ، فالحداثة في اللغة العربية تُرادف الجدَة والتجديد[2].

يُعرَف قاموس مُحيط المُحيط لبُطرس البُستاني الحداثة: هي الحدوث بمعنى القدم والخُروج من القدم إلى الوُجود [3].

أما في المعاجم الغربية لفظ الحداثة "Modernité " مُشتق من الجذر "Mode" وهي الصيغة أو الشكل أو آخر ما انتهى إليه الشيء وكلمة الحداثة في قاموس لالاند مشتقة من الكلمة اللاتينية (Modeernos)، مُودارنُوس ، وقد بدأ إستعمالها في المسائل الفلسفية والدينية

(1) ـ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حدث ، ط 1 ، دار المعارف ، مصر، د. ت ، ص 796.

(2) ـ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، (مُقاربة أولية)، ط3، منشورات الاختلاف ، بيروت ، 2006 ، ص 20.

(3) ـ رفيقة بركات، الحداثة الشعرية العربية المعاصرة بين الشعراء والنقاد ، مذكرة مُكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد أدبي حديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 ، ص 06.

وذلك تحت معنى تفتُح وتحرُر العقل [1].

يُعد الفرنسي شارل بُودلير (Charles Baudelaire)[2] من الاوائل الذين إستعملوا لفظ الحداثة (Modernité) ويُعرفها قائلاً : << **هي الحضور الأبدي في الأدنى المؤقت، وهي الجمال الموجود في الموضة التي تتغير في كل فصل من الفصول** >> [3].

2 ـ إصطلاحا :

أ ـ مفهوم الحداثة في الفكر الغربي المعاصر:

يرى الفيلسوف والمنظر الثقافي الفرنسي جون بودريار (Jean Boudrillard) (1929م ـ2007م)، أن الحداثة ليست مفهوماً سُوسيُولوجياً أو سياسياً أو تاريخياً بحصر المعنى ، ولكنها صيغة مُميَزة للحضارة وهي ضد التقليد ، أي أنَها تُعارض جميع الثقافات السابقة [4].

يُوضح عالم الاجتماع الالماني المعاصر ماكس فيبر(Max Weber) (1864م ـ 1920م)،أن الحداثة ترتبط بالعقلانية في شكل تلازم واضح منشؤهُ العالم الغربي إلى الحد الذي إستقلت فيه الفنون والمنظومة الأخلاقية والقانونية ومناهج العلم ونظرياته من قيود الدين وسيطرته، بمعنى أن التلازم بين العقلانية والحداثة لايمكن تصوره خارج السياق التاريخي [5].

---

(1) ـ وفاء برتيمة ، المرجع السابق ، ص ص 55 ـ 56.

(2) ـ شارل بودلير (1821م ـ1867م): هو شاعر وكاتب وُلد بباريس ، عاش طفولة قاسية ، تتلمذ على يد اللا هوتيين حتى أصبح كاهنا ،أكمل دراسته المتوسطة والثانوية بتفوق ،حتى إلتحق بالجامعة ودرس الحقوق وكان مولعا بالأدب ،له العديد من مؤلفات أهمها : أزهار الشر، للمزيد ينظر : Abdennour Abdesselam,Ssi Mouhand Oumhand en Kabylie Et Charles Baudelaire En France ,Achevé D'imprimerie Sur Les Presses,Bouchakour,Alger,2005,p17-18.

(3) ـ آلان تورين ، نقد الحداثة ، د. ط ، تر: أنور مغيث ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1997، ص 141.

(4) ـ وفاء برتيمة ، المرجع نفسه، ص 12.

(5) ـ محمد جديدي ، الحداثة ومابعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رُورتي ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في الفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006 ، ص 111.

يُعرَف الفيلسوف وعالم الاجتماع الالماني المعاصر يُورغن هابرماس(Jurgen Habermas)الحداثة بقوله : << **معيار فلسفي فهي فترة ترقب وانتظار لما هو مجهول قادم ، ويختلف عما كان في الماضي** >> [1].

تُعرف الحداثة بأنها حالة ثقافية حضارية ومجتمعية جاءت كتعبيرعن حالة المجتمعات الصناعية الغربية التى بدأت منذ القرنيين 19م و 20 م في أوروبا لذا هناك تعارض بين الحداثة والتحديث[2].

الحداثة في تعريفها النظري هي تلك الرؤية الفلسفية والثقافية الجديدة للعالم والتي أعادت بناء وصياغة الإدراك النفسي للكون والطبيعة والإجتماع البشري على نحو مختلف أنتج منظُومة معرفية وثقافية وإجتماعية جديدة [3].

تتحدد الحداثة بالعقلانية[4] والذاتية حيث تبدأ مع هذه الأخيرة فالحداثة نظرة شمولية لإكتشاف المجهول قصد بناء لحظة وعي نهضوية خطابها إحداث القطيعة مع كل من يمنع العقل من التوصل إلى معرفة جديدة [5].

(1) ـ محمد جديدي ، المرجع السابق ، ص 111.

(2) ـ محمد سبيلا، الحداثة ومابعد الحداثة ، ط1، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 2000 ، ص 30.

(3) ـ عبد السلام بوزيرة ، طه عبد الرحمان ونقد الحداثة ، ط1 ، دار جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2011 ، ص31.

(4) ـ العقلانية :هي الإيمان بأن العقل قادر على إدراك الحقيقة من خلال قنوات إدراكية كالإلهام والحدس و الوعي والحقيقة حسب هذه الرؤية،يمكن أن تكون الحقيقة مادية بسيطة أو الحقيقة إنسانية مركبة ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب المسيري ، عزيز العظمة ، العلمانية تحت المجهر، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2000 ، ص 12.

(5) ـ وفاء برتيمة ، المرجع السابق ، ص ص 56 ـ 57.

ب ـ مفهوم الحداثة في الفكر العربي المعاصر:

يُوضَح المُفكر المغربي محمد سبيلا بأن مصطلح الحداثة يُشير إلى بنية فلسفية وفكرية تجلت عند الغرب في بروز النزعة الإنسانية بمدلُولها الفلسفي التي تُعطي للإنسان قيمة مركزية ومرجعية أساسية في الكون [1].

أما الأستاذ فتحي التريكي ينظر الى الحداثة بقوله : << **مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور المجتمع بتطوير إقتصاده ، وأنماط حياته وتفكيره معتمدة في ذلك على جدلية العودة والتجاوز** >> [2].

يُعرَف الشاعر السُوري أدونيس مصطلح الحداثة بقوله: << **الحداثة رؤيا جديدة و هي جوهريا رؤيا تساؤل وإحتجاج ،تساؤل حول الممكن ، وإحتجاج على السائد ،فلحظة الحداثة هي لحظة التوتر ،أي التناقض والتصادم بين البنى السائدة في المجتمع** >> [3].

يُعرف محمد أركون الحداثة في كتابه " الإسلام والحداثة" بقوله: << **الحداثة موقف للروح أمام مشكلة المعرفة يستخدمها العقل للتوصل إلى معرفة ملموسة بالواقع** >> [4].

ترتبط الحداثة في نظر أركون بالمعقولية التي تأسست في الغرب الحضاري عن طريق الارتباط بالنموذج والواقع المتعدد [5].

نستنتج أن الحداثة في الفكر الغربي ترتبط بالعديد من المفاهيم منها العقلانية والذاتية بخلاف الحداثة في الفكر العربي المعاصر التي ينظر اليها بعض المفكرين العرب الذين.

---

(1) ـ ريمة حمريط ، الحداثة ومابعد الحداثة ،(قراءة في كتاب المرايا المحدبة لعبد العزيز حمودة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد أدبي حديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 ، ص 14.

(2) ـ فتحي التريكي ، الحداثة ومابعد الحداثة ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 2005، ص 321.

(3) ـ ريمة حمريط ، المرجع نفسه ، ص 14 .

(4) ـ محمد محفوظ ، " العرب والحداثة " ، مجلة الرياض ، ع 15107، السعودية ،2009 ، ص 01.

(5) ـ المرجع نفسه ، ص 02.

ثانياً : الحداثة في فكر محمد أركون

1ـ الإسلام التاريخي والحداثة في فكر محمد أركون :

يعتبر محمد أركون من بين المفكرين الذين كانت لهم نظرة فكرية فلسفية حول الجمع بين الحداثة والتنوير مع الإسلام حيث يعتقد أن الحداثة ليست معاصرة زمنية أو تزامنية[1].

الحداثة الحقيقية عند أركون هي موقف فعلي وتوتر روحي معين تتمثل أساسا في الحداثة العربية الاسلامية دون الحداثة الاوربية الغربية فهي ليست حكراً على الغرب أو على الشرق ، باعتبارها موقف قد يوجد في أيَ عصر ولدى كل الشعوب [2].

عرفت المجتمعات الحداثة بشكل أو بآخر في فترات زمنية مُتباينة حيث يُلاحظ أركون أن هُناك حداثة إسلامية في مرحلة تاريخ الإسلام يسميها مرحلة الانسنة وبلغت أوجَها في القرن في القرن 4هـ الذي شهد أقصى درجات الحرية الفكرية [3].

ينظر محمد أركون الى أن الإسلام مُتغير يجب أن يُطابق نفسهُ مع الحداثة كثابت حتى يحصل عندنا إسلام حداثوي أي ما يوجد في الإسلام يجب أن يكون موافقا في الحداثة

---

(1) ـ محسن كيدور ،"رهانات الدين والحداثة "،الإيمان والتجربة الدينية " ،مجلة قضايا إسلامية معاصرة ،ع 51، بغداد ، 2012، ص 306.

(2) ـ محمد أركون ، المصدر السابق ، ص 260.

(3) ـ علي أبطاش ، مفهوم التراث في الخطاب العربي المعاصر، (محمد أركون أنموذجا)، ط1، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2015 ، ص 12.

مؤكداً على إمكانية تحقق الإسلام والحداثة في مجتمع واحد[1].

ترتبط الحداثة العربية الاسلامية في نظر أركون بعصر أبي حيان التوحيدي وابن مسكويه مُبيناً أن هذا العصر عصر ذهبي ونموذج ينبغي أن يُبنى من خلاله الفكر الإسلامي المعاصر حداثته ،حيث يعتبرهم أركون رائدي الانسنة العربية ليس في القرن الرابع 4هـ بل في كل العصور[2].

سعى أركون للعب دور الوسيط بين الإسلام والغرب وكان ينظر لهُ بعض الباحثين مؤهلاً للعب هذا الدور بحكم إطلاعه الجيَد والدقيق على التراث الإسلامي حيث قال أركون ذات مرة << **أنا لست عدوا بشكل مسبق لأحد وإنما أهدف فقط لكشف الحقيقة في الماضي والحاضر** >>[3].

وعليه الجمع بين الإسلام والحداثة في نظر محمد أركون أمر ممكن لأن الإسلام له خصوصيات وميزات تجعله ينسجم ويتلائم مع الحداثة الغربية ولهذا نظرته كانت نظرة عربية اسلامية حداثوية من خلال الدعوة الى حوار بين الثقافات العربية الاسلامية والغربية هذا مايجعله وسيط بين الاسلام التاريخي والحداثة.

(1) ــ محسن كيدور ،المرجع السابق ، ص 303.

(2) ــ نفسه ، ص 304.

(3) ــ محمد أركون ، المصدر السابق ، ص 260.

2ـ مشروع نقد الحداثة عند محمد أركون :

في الواقع حديثنا عن الحداثة لدى المفكر الباحث محمد أركون صاحب مشروع العقل المنبثق الذي يقدمه كمعطى أولي لتجاوز عقل الحداثة والذي لن يتحقق إنجازه في نظره إلا بإدراج مناهج العلوم الإجتماعية والإنسانية المعاصرة ، ضمن آليات فهم ونقد العقل الإسلامي داخل مجتمعات الإنغلاق الأورثوذكسي المُسيج بإديولوجيات التحرير والأصول والهويات الدوغمائية [1].

يرى أركون أن الحداثة ليست التزامن مع الآخر الحضاري في أدواته وتقنياته بل هي تراكم للخبرة والتطور مبرراً ذلك بالعلاقة التي تجمع بين المجتمع والحداثة ، لذلك هي تعني صياغة علاقة مُنتجة ومُبدعة مع هذه القيم الانسانية والاجتماعية [2].

إنَ نظرة أركون للحداثة تجربة ذاتية و موقف بُطولي قبل كل شيء وهُنا تكمن أصالة مشروع أركون، إنَه لم يطرح مفهوم الحداثة من زاوية أكاديمية ، أو مؤسساتية أو معرفية فالحداثة الحقَة حسب أركون هي الحداثة العربية الإسلامية وليست الحداثة الغربية الثقافة الطاغية على عصرنا والتي أثَرت بكل من الأشكال على ثقافة المجتمع العربي الإسلامي المعاصر [3].

يحمل مشروع أركون النقدي كل عناصر إكتماله لمفهوم الحداثة لذلك كان نقده لها لهُ أكثر من تبرير بالإضافة إلى مايحملهُ من تجاوز لطروحات حداثة تكون غير مُنجزة (La est un projet inachever modernité) مقارنةً بالعديد من المفكرين أمثال

(1) ــ عبد القادر بودومة ، " الفكر النقدي ونقد مشروع الحداثة عند أركون "، مجلة لوغوس، ع 1، تلمسان ، 2012 ، ص 25.

(2) ــ محمد محفوظ ، المرجع السابق ، ص 03 .

(3) ــ عبد القادر بودومة ، المرجع نفسه ، ص 26.

يُورغن هابرماس وغيرهم [1].

وضح مترجمنا موقفه من المشروع النقدي الحداثي في قوله : << **في الواقع أن الفكر الإسلامي الحالي ،لايزال يستعصي على الحداثة ... إنه لا يزال يقاومها بإسم الدين الحق الذي يرفض** أن **تطبق عليه أي مراجعة تاريخية أو دراسة نقدية** >> [2].

المبحث الثاني : العلمانية في فكر محمد أركون

يعتبر مفهوم العلمانية من المفاهيم التي تمت معالجتها ضمن المشاريع الفكرية والنقدية العربية منذ القرن التاسع عشر والقرن العشرين ومن هاته المشاريع مسألة الخطاب العلماني وهذا مانجده عند محمد اركون الذي تطرق اليها وفهمها وتعامل معاها باعتبارها معرفة عامة.

أولاً ـ العلمانية نشأتها ، مفهومها اللغوي والإصطلاحي:

1 ـ نشأة العلمانية عند الغرب وأسباب ظهورها :

تتطلب مسألة وقضية العلمانية معرفة ظروف وموطن النشأة وهو أوروبا من حيث إنتشار الديانة النصرانية هناك وتطور مكانة الكنيسة وموقفها من الدولة [3].

نشأت العلمانية في الغرب نشأة طبيعية ، نتيجة للظروف والمعطيات التاريخية والدينية و السياسية ...الخ وهذا خلال قرون عديدة، حتى وصلت للصور التي هي عليها اليوم[4].

ظهرت فكرة فصل الدين عن الدولة في الفكر الأوروبي مع بعض المفكرين أمثال نيكولا ميكيافيللي (Nicolo Machiavello) والفيلسوف البريطاني توماس هوبز Thomas)

(1) ـ عبد القادر بودومة ، المرجع السابق ، ص 27.

(2) ـ محمد أركون ، الفكر الأصولي و إستحالة التأصيل ، ط1، دار الساقي ، بيروت ، ، 1999 ، ص 191.

(3) ـ فاطمة الزهراء ثعلوب ، العلمانية في الفكر العربي المعاصر ، (ناصيف نصار أنموذجًا) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2016 ، ص 11.

(4) ـ يوسف بروسي ، بوثينة بن ناجي، العلمانية في الفكر العربي المعاصر، (محمد أركون أنموذجا) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2016، ص 18.

(Hobbes (1588م–1679م)، الذي إعتبر أن أساس الدولة الوضعية قائم على ضرورة الفصل بين كل ماهو بين سياسي وديني [1].

2 ـ مفهوم العلمانية لغة وإصطلاحاً :

أ ـ لغةً :

جاء في المعجم العربي الأساس : علماني منسوب إلى العلم وهو العالم الغير ديني أما في قاموس المرام في المعاني والكلام ، العلماني الذي ليس رجل دين [2].

لفظة علمانية مشتقة من عالم وليس علم فالأصح لُغوياً أن القول علماني بدل علموي[3].

يُشير أركون أن مفهوم العلمانية باللغة العربية لايُحيط بجميع الأبعاد التاريخية والعلمية والفلسفية والثقافية التي نجدها في مفهوم (laicité) باللغة الفرنسية فهذه الكلمة حسب أركون تختلف باللغة الفرنسية عن مفهوم (Secularism) باللغة الإنجليزية [4].

العلمانية ترجمة للكلمة (secularism) التي لها نظائرُها في اللُغات الأورُوبية وهي مُشتقة من الكلمة اللاتينية ، سيكولوم (saculum) وتعني العصر أو الجيل أو القرن ، أما في لاتينية العصور الوسطى تعني العالم أو الدنيا مقابل الكنيسة [5].

---

(1) ـ ، يوسف بروسي ، بوثينة بن ناجي ، العلمانية في الفكر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 11 ـ 12.

(2) ـ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع السابق ، ص ص 01،14.

(3) ـ عادل ضاهر، الأسس الفلسفية للعلمانية ، ط2، دار الساقي ، بيروت ، ص ص 37 ـ 38.

(4) ـ حوار أجراه توفيق مجيد مع محمد أركون، العلمانية ، قناة فرانس 24، 2007 ، مُتوفر على الرابط التالي : https://www.youtube.com/watch?v=uC2bRxzSjPU ،أُطلع عليه في اليُوتوب يوم : 2017/02/12 على الساعة : 21:00 ليلاً.

(5) ـ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع نفسه ، ص ص 07 ـ 08.

ب ـ إصطلاحا:

ـ مفهوم العلمانية في الفكر الغربي المعاصر:

تعني كلمة العلمانية في فرنسا خلال القرن الثامن عشر الميلادي المُصادرة الغير شرعية لممتلكات الكنيسة، فالمفكرون الفرنسيون يقصدون بالعلمانية المصادرة الشرعية لممتلكات الكنيسة لصالح الدولة [1].

تُعرَف دائرة المعارف البريطانية مادة (secularism) بأنها: << **حركة إجتماعية تهدف إلى صرف الناس،و توجيههم من الإهتمام بالآخرة إلى الإهتمام بالدنيا وحدها... والغُزوف عن التأمل في الله تعالى واليوم الآخر** >> [2].

تدل كلمة العلمانية على طبقة رجال الدين الذين كانُوا يقومُون بخدمة الشؤون الدنيوية كما يدل هذا النعت كذلك للإشارة إلى الألعاب الفروسية التي كانت تُقيمها الكنيسة على كل رأس مائة سنة ميلادية إحتفالاً بإنقضاء قرن ودُخول قرن آخر جديد وتوسعت معاني العلمانية لاحقاً لتدل على العالم الخارجي الواقع خارج الفضاء الكنسي[3].

يرى العالم ماكس فيبر أن العلمانية دلالة ثقافية يدعوها نزع الطابع السحري قاصداً بذلك تجريد العالم من جميع اشكال اللا دينية [4].

(1) ـ عبد الوهاب المسيري، عزيز العظمة ، المرجع السابق ، ص 12.

(2) ـ يوسف القرضاوي ، الإسلام والعلمانية وجها لوجه ، ط7 ، مكتبة وهيبة ، القاهرة ، 1997 ، ص 43.

(3) ـ رفيق عبد السلام ، دراسات حضارية في العلمانية والدين والديمقراطية ، (المفاهيم والسياقات) ، ط1 ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، د.ت ، ص 20.

(4) ـ رفيق عبد السلام ، آراء جديدة في العلمانية والدين والديمقراطية ، ط5 ، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث ، بيروت ، 2015 ، ص ص 77،84.

ـ مفهوم العلمانية في الفكر العربي المعاصر:

يُعرَف المُفكر محمد أركون العلمانية بقوله: << **مُجرد التفريق بين الشؤون الروحية الزمنية لأن تفريقاً كهذا موجُود عملياً في كل المجتمعات، حتى عندما يُفكر وجوده ويحجب بواسطة المفردات الدينية** >> [1].

يُشير محمد أركون إلى أن العلمانية قضية تهم جميع المسليمن هذا يتم تعلُمُه من فلسفة العلوم والتي يُطلق عليها أركون بالإيسيتمُولُوجيا [2] ، فالعلمانية حسبه تعتني بهذا الجانب من المعرفة [3].

كما كان لبعض المُفكرين العرب رأي في مفهوم العلمانية حيث يرى الدكتور المصري عبد الوهاب المسيري أن هُناك علمانية جزئية مرتبطة بالواقع لا تتعامل مع أبعاده الكلية والنهائية وهي غير شاملة قائمة على وُجوب فصل الدين عن عالم السياسة ورُبما الإقتصاد وحتى المجالات وعلمانية شاملة لها رُؤية ذات بُعد معرفي كُلَي وشامل [4].

كان للمفكر المغربي محمد عابد الجابري رأيٌ في مفهوم العلمانية حيث يقُول في هذا الصَدد: << **مسألة العلمانية في العالم ، مسألة مُزيَفة ... ومن الواجب إستبعاد شعار العلمانية من قاموس الفكر العربي** >> [5].

---

(1) ـ محمد أركون ، المصدر السابق ، ص ص 180ـ181.

(2) ـ الإيستيمولوجيا(Epistemologie) : هي كلمة يونانية تتقسم إلى مفردين ابستيمي الذي يعني في اللغة اليونانية القديمة علم ،ومفرد لوغوس يعني الحديث ، الخطاب ، ولهذا يُصبح معناها الحديث وكذلك تُعرف بفلسفة العلوم ، للمزيد يُنظر: نصر محمد عارف ، كمال عبد اللطيف ، إشكاليات الخطاب العربي المعاصر ، ط1، دار الفكر ، دمشق ،2001 ، ص 158.

(3) ـ حوار أجراه توفيق مجيد مع محمد أركون، الحوار السابق.

(4) – عبد الوهاب المسيري ، عزيز العظمة ، المرجع السابق ، ص 12.

(5) ـ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون، المرجع السابق ، ص 127.

يتمحور مفهوم العلمانية أساساً حول العلاقة بين الدين والدولة والتي تهدف الى الوقوف على مدى تطور الانسانية عبر التاريخ [1].

العلمانية هي ــ إن صح التعبير ــ النبتة الخبيثة التي ظهرت في الغرب الكافر بعد الثورة على الطغيان الكنسي أتى بها من لا ناقة لهُ ولا جمل في دين الله عز وجل مُتوهماً بأنه جاء إن جاز القول بأكسير السعادة إلى بلاد الإسلام [2].

لقد بلغت المجتمعات العربية أوج إنحطاطها في مستهل القرن 19م ممَا تعذر عليها الإستمرار زمناً أطول في منأى عن مشاريع غزُو جيرانها لها في حين بلغت المجتمعات الغربية تطوراً وازدهاراً في مختلف المجالات السياسية والدينية والإجتماعية وغيرها قصد بناء شروط جديدة لُممارسة التفكير العلماني[3].

ثانياً: تأخر الأمة الإسلامية وإنحطاطها وخير دليل على ذلك رأي عبد الرحمن الكواكبي الذي يعد من دعاة الجامعة الإسلامية حيث يرجع أسباب إنحطاط المجتمع الإسلامي إلى أسباب دينية وهذا ماجاء في كتابه (أم القرى) ومن الأسباب الدينية نذكر الذهول بمعنى

كان لليهود تأثير في نشر العلمانية في البلاد الإسلامية حيث جاءت أفعالهم اليهُود سيئة تجاه المسلمين قديماً وحديثاً ، وفي هذا السياق حذرنا الله تبارك تعالى من الركون إلى أعداء ديننا الحنيف [4].

(1) ــ فارح مسرحي ،الحداثة في فكر محمد أركون ، المرجع السابق ، ص 23.

(2) ــ أحمد فريد، العلمانية النبتة الخبيثة، ط1 ، دار إبن الجوزي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012 ، ص 03 .

(3) ــ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع السابق ، ص 14.

(4) ــ نفسه ، ص 15.

يقول الله تعالى في مُحكم تنزيله : << **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ** >> [1].

نستنتج أن مساهمة محمد أركون التي نُريد تقديمها كنموذج من المفكرين العرب المعاصرين لطرح مسألة العلمانية في الفكر العربي المعاصر تدخل في دائرة أفق فلسفي تاريخي جديد من خلال الأسس الفلسفية التي تقوم عليها بحكم أن أركون كانت لهُ نظرة نقدية حول مفهوم العلمانية في أوروبا خاصةُ في تركيا و في فرنسا وفي أكثر من مناسبة تناول صاحب مشروع الاسلاميات التطبيقية المفهوم في سياق فلسفي تاريخي لهذا شكلت هذه الصفحات مناسبة لفهم إشكالية كبرى تتعلق بكيفية تعامل أركون مع مفهوم العلمانية في الخطاب الغربي والعربي والبحث عن علاقته بالإسلام كدين .

ثانيا- العلمانية داخل خطاب محمد أركون :

1- العلمانية السطحية (النضالية الوضعية الصراعية):

تنطلق هذه العلمانية من منطلقات عقلانية سطحية عفى عليها الزمن التي تشكل أساس الحضارة الغربية و تذهب إلى ضرورة سيادة العقل البشري القائم على التفحص والتجريب والقياس الرياضي الدقيق ، فالعقل كما وصفه أركون عقل ضيق جامد متصلب عقل أداتي أوصلنا إلى عصرنا الأمريكي والتكنولوجي الإستهلاكي الراهن ويعطي اركون مثالين على هذا النوع من العلمانية الاول هو الثورة الفرنسية التي اعتقدت بامكانية احلال الكائن الاعلى وطقوسه محل العبادة وقد أخفقت في نظره [2].

(1) ـ القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية 113.

(2) ـ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع السابق ، ص 20.

إتخذ أركون من ثورة أتاتورك [1] مثلاً آخر للعلمانية السطحية والذي تبنى فيها أركون الرديكالي كما طبق القوانين السويسرية [2].

يعتبر أتاتورك في نظر أركون البطل المُمدن وأباً لتركيا الحديثة حيث إنطلق من منظور أنه لا تُوجد حضارة واحدة الاَ الحضارة الغربية ينبغي إستيرادها وفرضها،هذا مافعله ظنا منه أنه سيقضي على التراث الديني بمجرد إستيراد العلمنة ــ إن صح التعبير ـ وفرضها بالقُوة وقد فشل أتاتورك في ذلك ولايزال الشعب التركي مُسلماً في غالبيته [3].

2 ــ العلمانية الجديدة أو العلمانية المنفتحة:

في مقابل العلمانية السطحية الصراعية التى جاءت بعد الثورة الفرنسية ،وبعد فشلها حيث يرى اركون أنه لابد من وجود تقارب بين الكنيسة والدولة للعثور على صبغة من أجل علمنة جديدة تُتيح امكانية وُجود روحانية لذا قضية العلمنة من زوايا مختلفة عما درجت عليه إيديولوجيا لم تُرى في الطرح العلماني سوى قضية فصل الدين عن الدولة [4].

يُولي أركون لقضية العلمانية حيزاً أساسياً في مشروعه ويرى في تحقيقها مقياساً للوصول إلى الحداثة ، رافضاً فكرة أن الإسلام دين ودولة أو دين ودنيا فالدولة في الإسلام كما في المسيحية ظاهرة دنيوية قبل أن تكون دينية [5].

---

(1) ـ أتاتورك :(1881م–1936 م): مؤسس تركيا الحديثة من مواليد مدينة سالونيك 1881 ،قدا حركة المقاومة العسكرية والسياسة منذ معاهدة سيفر المنعقدة في أوت 1920م،تمكن أتاتورك من طرد القوات اليونانية من الأراضي التركية التى قد إحتلها في أعقاب ح ـ ع ـ 2، كماألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيسا لجمهورية تركيا، أسَس حزب تركيا الفتاة ،أدخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية ، للمزيد يُنظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1 ، د.ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، د.ت ص 420.

(2) ــ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع السابق ،ص 20.

(3) ــ محمد أركون ، نافذة على الإسلام ، ط1 ، تر: صباح الجهَيم ، دار عطية ، بيروت ، 1992، ص 44.

(4) ــ المصدر السابق ، ص 20.

(5) ــ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، المرجع السابق ، ص 198.

يرفض الدين الاسلامي مثل هذه الأفكار قال الله تعالى :«**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الاسلام إختلف الذين اوتوا الكتاب الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد جاءهُم العلم بغياً بينهُم وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** »[1].

يُحدد أركون فهمه للعلمنة بأنها موقف للروح وهي تناضل من أجل إمتلاك الحقيقة أو التوصل إليها ويرى أن العلمانية من الصعب طرحها في أي ثقافة أخرى وحتى في ثقافات المجتمعات الأوروبية فحسب أركون العلمانية لها جذور تاريخية بالثورة الفرنسية وهي تواجه مسؤوليتين [2] .

أولاً: كيف نعرف الواقع بشكل مطابق وصحيح ؟ أي كيف يمكن أن نتوصل إلى معرفة بالتوافق الذهني والعقلي لكل النفوس السائرة ،بغض النظر عن إختلافها نحو التوصل إلى الحقيقة [3].

ثانياً: إيجاد الوسيلة الملائمة لتوصيل معرفتنا بهذا الواقع إلى الآخر دون أن نشترط حريته أو نقيدها مُلحاً على ربط مفهوم العلمانية بالحرية وجعل المفهومين مترابطين رافضاً تحول العلمنة إلى إيديولوجيا وظيفتها قولبة الفكر أوالحد من حريته ومن هنا فإن أركون يعتبر مشكلة العلمنة قضية مفتوحة بالنسبة لجميع المجتمعات والأديان [4].

---

(1) ـ القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 19.

(2) ـ حوار أجرته سنية القاضي مع محمد أركون حول العلمانية ، قناة الحرة ، 2005،متوفرعلى الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=jQc9JMfMGNw ، أطلع عليه في اليوتيوب في:10ـ02 ـ2017على 10:00 صباحاً.

(3) ـ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع السابق ، ص 20.

(4) ـ نفسه ، ص 21.

تكمن المهمة والمسؤولية للعلمانية المنفتحة حسب أركون في أنها عمل لاينتهي ولايغلق وهذا يفترض من الباحث أن يتجاوز كل الخصوصيات الثقافية والتاريخية وحتى الدينية التي ولد فيها لذا فالعلمنة مسألة تخص المعرفة ومسوؤلية الروح البشرية للإنسان[1].

ويتساءل أركون هل يُحق للإنسان أن يعرف أسرار الكون والمجتمع أم لا؟ ويُجيب أركون على سؤا له هذا بأن هناك إجابتين:

أولاً : أن الإنسان بحاجة إلى قُوة خارجية (فوق الطبيعة) ميتافيزيقية غيبية تُنير أمُوره وشُؤونه

ثانياً: تتمثل في أن الإنسان قادر بحد ذاته على تسيير أمُوره وحل مشاكله وتشكيل الصبغة الأجمل والأفضل للحياة في المجتمع [2].

3 ــ الإسلام والخطاب العلماني بمنظورمحمد أركون :

يعتقد أركون أن قضية العلمنة تبقى مسألة حاضرة وملحة في الفكر الاسلامي المعاصر بشكل عام ،لإنها تساهم في تشكيل الدولة بالمعنى الحديث وهي إصلاح للمجتمعات فالعلمنة كما يفهمها تتعلق وترتبط بإرادة الفهم والمعرفة وهي نضال من أجل تحرير هذه الإرادة حيث يقول في هذا الصدد << **العلمنة ينبغي أن تؤخذ كمصدر للحرية الفكرية وكفضاء تنتشر فيه الحرية** >> [3].

(1) ــ عبد السلام بلحسن ،" العلمانية في الفكر العربي المعاصر محمد أركون أنموذجا " ، مجلة الحوار المتمدن، ع 2950، المغرب ،2010 ، ص 21.

(2) ــ فاطمة الزهراء ثعلوب ، المرجع السابق ، ص 22.

(3) ــ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ،المرجع السابق ، ص ص 127 ـ 128.

يرى محمد أركون أن المسلمين لم يُدخلوا إلحاحاً علمياً و فكرياً وروحيا في مناقشاتهم عندما يتحدثون عن الإسلام كما يجب الإعتراف بالإسلام كدين والإعتراف له بقيمته كدين قبل أن يكون أي شيء آخر [1].

إذا كانت العلمانية لا تتوافق مع بعض المذاهب الوضعية الجاهلية ، وتقف ضد نفوذها أركون أصله سياسي ولم يخترم المحتوى الفلسفي والعلمي للعلمانية ،أفيمكن أن تتوافق مع الإسلام بخُصوصه ،إن الذين يتصورون ذلك لايحترمُون عقولهم مشاعر الآخرين ، أليس هُو العدو اللدُود لجميع الجاهليات ؟

لم تقُم العلمانية في أساسها على كتاب الله تعالى ولا على السنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا على حب الدين وهذا أمر مُسلمٌ به فماذا تنتظرُ منها بعد ذلك؟ [2].

وصف محمد أركون الإسلاميِين بالإسلام السفلي الراديكالي المُغرق ـ إن صح التعبير ـ في طُقوسيته الشعائرية والإسلام التبسيطي الدُوغمائي والأصُولية الإطلاقية الإرهابية المُعممَة كما يرى أن نهاية القرن العشرين شهدت فترة الصعود الضخم لإسلام مغلق ودوغمائي ومُتعصب وأسطوري هكذا يقول أركون الذي إنخرط في المشروع العلماني القائم على خلق المغالطات المكذوبة والمصطنعة [3].

يُشير أركون مثالاً على العلمانية في فرنسا حيث يرى أنه عام 1880م أسَست بفرنسا المدرسة العمومية التى تُعلم بجميع الأطوار على أساس مأُفهم على العلمانية وهو الإنحياز بطرح القضية الدينية طرحا تاريخياً وموضوعياً فكل الأديان مُرتبطة بتاريخ الفكر و والثقافة

(1) ــ شافية صديق ، إشكالية النهوض في الفكر الإسلامي المعاصر،المشروع الفردي باستحضار الآخر ، ط1 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 154 ـ 155.

(2) ــ مصطفى باحُو ، العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام ، ط1 ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012، ص ص 326 ـ327.

والعلمانية بفرنسا فصلت التعليم إلى تعليم جميع العلوم التي لا تتعلق بالأيان وإهمال التعليم للأديان كثقافات ومنظُومات فكرية تتعلق بالفكر [1].

يعتبر محمد أركون عضو في لجنة برنار ستازي حول العلمانية التي تأسست عام 2003م ،مُبدياً رأيه حول مفهوم العلمانية في فرنسا وما صاحبهُ قائلاً : **<< جميع الأعضاء الذين شاركوا في هذه اللجنة، سمعوا إلي وإلى إلحاحي على إعادة النظر في مفهوم العلمانية كما يمارس في الجدالات السياسية بفرنسا >>** [2].

موقف أركون من العلمانية موقف معرفي قبل كل شيء ، حيث تقوم على مطلب معرفة الواقع بشكل مطابق وصحيح [3].

يدعو محمد أركون إلى تبني علمنة منفتحة على مختلف أبعاد الإنسان بما فيها البعد الديني بعيداً عن سيطرة بعد على بعد آخر، واعطي لها بعد أنثربولوجي إجتماعي ، فالعلمانية التى يدعو أركون إلى ضرورة التنظير لها هي علمنة ذات طابع معرفي إبستيمولوجي تهدف إلى تحرير كل المعارف الانسانية [4].

تتعلق العلمانية بمفاهيم عديدة كحرية الفكر والدين والعقيدة ولديها ثلاث مبادئ الحرية الوعي ، المساواة في الحقوق العقائدية والدينية ، الحياد في السلطة السياسية ، فهذا المصطلح قابل للتغيير والتجديد لمحتوى مفتوح و تفسير مختلف [5].

---

(1) ــ حوار أجراه توفيق مجيد مع محمد أركون ، الحوار السابق .

(2) ــ نفسه .

(3) ــ عبد المجيد دهوم ، المرجع السابق ، ص 38.

(4) ــ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، المرجع السابق ، ص 130.

(5)– Mourice Barbier ," Pour une Définition de Laicité Français " , Revue de Débat ,N 134, L'Harimattan , Paris ,2005, P 01.

تمنح المساهمات والمشاريع النقدية الجديدة لمحمد أركون التي تزُوم وتهدف إلى إعادة بناء مفهوم الحداثة والعلمانية في الفكر العربي المعاصر في وخارج دائرة الثنايات التقليدية التي تُميز بين الإسلام والحداثة والتنوير وبين الخطاب العلماني والإسلام وعليه من خلال دراستنا لموضوع الحداثة والعلمانية في فكر أركون إتضح ولو نسبياً أن مترجمنا فيلسوف القرن الواحد والعشرين بحكم أنه تطرق الى العديد من المسائل الفكرية والفلسفية محاولاً بذلك تقديم نظرة نقدية عن طريق إعطاء الأسس الفلسفية والمرجعية الفكرية لكلا المفهومين ،إذ تناول مسألة الحداثة وعلاقتها بالاسلام باعتباره وسيط بين ثقافات الشرق والغرب فهاته الحداثة حسبه لاتخرج عن إطار الفكر القروسطي خلال القرن 4هـ .

يعد التراث العربي الاسلامي والنهضة من المشاريع التاريخية العربية التي كانت تشغل العديد من المفكرين واهم رواد الخطاب العربي المعاصر ومن أمثلة ذلك محمد أركون الذي جعل التراث العربي الاسلامي و الخطاب النهضوي محل النقد والمساءلة

المبحث الأول: التُراث العربي الاسلامي في فكر محمد أركون

أولاً ـ مفهوم التراث لغةً واصطلاحاً:

1ـ لغةً:

لفظ التُراث مُشتق من الفعل (و ـ ر ـ ث) : أورث الوارثُ وهي صفة من الله عزوجل ورثهُ مالهُ ومجَدُه، وورثهُ عنهُ ورثاً ووراثةً وميراث ما يخلَفُه الرجُل لورثته[1].

لقد وردت كلمة تُراث في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله عزوجل: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً ﴾[2].

أما في الحقول المعرفية الإسلامية الأخرى كالأدب وعلم الكلام والفلسفة، فلا نجد فيها كلمة تُراث بأيَ وضع خاص بل إنَنا لا نكادُ نعثُر لها على ذكر هذا وإضافةً إلى ما تقدَم، فإنَه لا كلمة تُراث ولا كلمة ميراث ولا أيَ من المشتَقات من مادة ورث قد استعمل قديماً في معنى المورُوث الثقافي والفكري وهو المعنى الذي يدل على كلمة التُراث في خطابنا العربي المعاصر[3].

(1) ـ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، المرجع السابق ، ص 88.

(2) ـ القرآن الكريم، سُورة الفجر، الآية 19.

(3) ـ فهيمة أعراب ، التراث والحداثة، (من خلال مدينة قسنطينة) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التراث والدراسات الأثرية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2011، ص40.

أما في المعاجم الغربية فلا تحمل كلمة (Héritage)، نفس المضامين التي تحملها اليوم لأن هاته الكلمة باللغة العربية معناها لايكاد يتعدى حدود المعنى العربي القديم للكلمة والذي يعني أساساً تركة الميت إلى أبنائه [1].

إستعملت كلمة (Héritage) بالفرنسية في معنى مجازي للدلالة على المُعتقدات والعادات الخاصة بحضارة ما وبصفة عامة التراث الرُومي ، لكن في هذه الحالة يظل معنى هذه الكلمة غير واسع الدلالة مقارنةً بالمعنى الذي تحمله كلمة التراث في الخطاب العربي المعاصر [2].

2ـ إصطلاحاً:

أ ـ مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر:

ثمَة عدة رُؤى ومنظُورات مُتفاوتة ومختلفة ومُتباينة حول المفهوم الاصطلاحي للتراث حيث برز على الساحة الفكرية والثقافية الكثير من الباحثين والمؤرخين المهتمين بالتراث العربي الإسلامي أمثال: محمد أركون وغيرهم .

يرى المفكر المصري حسن حنفي أن التراث هو حصيلة ذلك التأثير المُتبادل بين الحضارات و الذي يحفظ إستمرارها [3].

أما محمد أركون فإنَه يتكلم في مسألة التراث من منطلق مُخالف على الذي عرضناه عند الجابري وحسن حنفي، إذ يتحدث عن المفهوم الذي يجَبُ أن نأخُذ به في دراستنا للتراث العربي الاسلامي، هذا ما أكَد عليه في قوله: ‹‹ **التراث مجمُوعة مُتراكمة**

(1) ـ فهيمة أعراب ، المرجع السابق ص 41.

(2) ـ نفسه ، ص 42.

(3) ـ حسن حنفي ، التراث والتجديد ، (موقفنا من التراث القديم)، ط5 ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005 ص 13.

ومتلاحقة مثل طبقات الأرض الجيُولُوجية والاركيُولُوجية...،وهُنا لابد من إختراق الطبقات السطحية الأولى والوسطى >> [1].

يقصد أركون بهذا القول أن التراث عبارة بيئة تراكمية- إن صح التعبير- ، تتشكل عبر أجيال مُتلاحقة، وتتَكون من مزيج من المعارف.

يذهب المفكر حسن حنفي إلى أن التراث هو ذلك المورُوث الموجُود في الماضي، مُؤكداً ذلك بقوله: << **كما وصل إلينا الماضي داخل الحضارة السائدة فهو إذن قضية موروث...** >> [2] ، بمعنى أن التراث في نظر حسن حنفي هو أساس التجديد ومنبع التغيير وأن هذا التجديد ما هو إلَا إعادة تغيَير التراث طبقاً لحاجات العصر [3].

أما المُؤرخ والمُفكر مُحمد أركون فإنَه ينظُر إلى التراث من مُنطلق ونظرة مخالفة فهو يتحدث إجمالاً عن المنهج الذي اعتمد عليه في تحليل ودراسة ونقد التراث الإسلامي خاصة التراث الديني عندما يتعلق بإعادة قراءة القرآن الكريم، لأنَ المنهج هو الباب الذي أوصل أركون إلى الفضاء النقدي للتراث الإسلامي حيث يقول في هذا الصدد:<< **التراث هو مُجموعة مُتراكمة ومُتلاحقة من العُصور والحقبات الزمنية...** >> [4].

يعتبر التراث الاركوني - إن صح التعبير - بنية تراكمية تشكلت عبر أجيال مُتلاحقة إذ يتكوَن من مزيج من المعارف المتداخلة [5].

---

(1) ـ عبد الرحمان اليعقوبي ، الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي الغربي المعاصر ، ط1،(محمد أركون، محمد عابد الجابري، هشام جعيط) ، ط1 ، مركز إنماء البحوث والدراسات ، بيروت ،2014 ، ص 139..

(2) ـ حسن حنفي ، المرجع السابق ، ص 13.

(3) ـ نفسه ، ص 14.

(4) ـ عبد الرحمان اليعقوبي ، المرجع نفسه ، ص 139.

(5) ـ نفسه ، ص 140.

ب ــ مستويات التراث عند أركون:

المستوى الأول: مرحلة التأسيس وتثبيت الأشكال الكلاسيكية للتُراث

يرى أركون أن المناقشة الخاصة بالتراث (أو السُنَة) قد افتتحت على نطاق واسع منذ ظُهور القرآن الكريم ملاحظاً أن كل الرسالات القرآنية تُقدَم نفسها وتُمارس دورها على هيئة حداثة بالقياس إلى العقائد والعادات التقليدية في حين رمي التراث السابق على الإسلام كليًا في دائرة الجهل والفوضى والضلال والوثنية أي بكلمة أخرى، رميه ـ إن صح التعبير ـ في ظُلمات الجاهلية [1].

ينظر المفكر محمد أركون إلى التراث على أنَهُ تُراث إلهي لا يُمكن للبشر التغيير فيه باعتباره الحقيقة الأبدية المطلقة التراث طيلة عشرين عاماً نضالاً في مكة والمدينة المُنَورة ورشَح نفسهُ ـإ ن صح التعبير ـ داخل مساحة إجتماعية وثقافية مُعادية ومُضادة ثُم أصبح بعد ذلك من التراث العربي الإسلامي[2].

يتجلى الاسلام المتعالي حسب أركون في التعبير الأرثوذكسي [3] المُستقيم عن التراث المثالي الذي تلقته الأمة المثالية واعتمد اركون في هذا على مقاربتين الأولى مُقاربة مثالية وتُيولُوجية[4](Teologique)، تتوافق مع الخطاب الإسلامي الراهن الخاص بالحركات الإسلامية وتتوافق بشكل أعم مع كل الخطاب الإسلامي أو السلفي أما المقاربة

(1) ــ علي أبطاش ، المرجع السابق ، ص 02.

(2) ــ نفسه ، ص 04.

(3) ــ الأرثوذكسية (L'orthodoxie): مصطلح يوناني الاصل يتكون من كلمتين Orthos ويعني droit أي المستقيم و doxa وتعني الرأي opinion اي الرأي المستقيم opinion droit وهُناك من يترجمها بالصراطية ،تُمثل الارثوذكسية في قراءة أركون للتراث الاسلامي ولنصوصه الاساسية مجدداً اساسياً وعائقاً يجب تجاوزه من خلال انتهاك مسلمات العقل الارثوذكسي ، وتأسست الارثوذكسية في نظره على مجموعة من النصوص ومنها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الفرقة الناجية وهي على صواب يُسميها أركون الجماعة الأرثُوذكسية ، للمزيد يُنظر: مصطفى كيحل ، المرجع السابق ، ص ص 96. ـ97.

(4) ــ التيولوجيا: أو علم اللاهوت، وهو نسق من المعتقدات القطعية في دين معين، ويقوم اللاهوت المسيحي على أساس الإنجيل، للمزيد يُنظر: عبد الوهاب المسيري ، عزيز العظمة ، المرجع السابق ، ص 323.

الثانية تعمل على ترك مفهومي الاسلام والحداثة مفتوحين أي غير مُحددين بشكل نهائي بحكم أنهما خاضعان للتغيير المُستمر الذي يفرضهما التاريخ [1].

المستوى الثاني: التُراث والتُراثات في المجال الإسلامي:

يُمثل هذا المستوى التراث الاسلامي المُقَدس والمثالي كما تراه كل جماعة أو فرقة من الفرق الإسلامية فهناك تراث سُنَي وتُراث شيعي، تراث خارجي، تُرسَخه هذه التُراثات التي أنجزتها كل جماعة، هاته الاخيرة التي تنظر الى تراثها بانه هو الخط الصحيح أو الإسلام الصحيح فلكُل فرقة تُراثها الخاص والمحفُوظ في نُصوص مُحدَدة، لكن ما دام هُناك إسلام واحد فإنَه لا يُمكن في إعتقاد كُل فرقة أن يوجد إلَا تُراثٌ واحد[2].

حاول أركون المقارنة بين أهم أرثوذوكسيتين ـ إن صح التعبير ـ في التراث العربي الإسلامي، وهُما الأرثُوذكسية السُنَية والأرثُوذُكسية الشيَعية، مُشيراً إلى خصائص وميزات كُل واحدة منهُما مُقارنا بينهما معتبراً أن كل أرثُوذُكسية تدَعي تمثيل الإسلام الحق موضحاً ان هذه المذاهب تحولت إلى مُجرد أداة في يد الدولة الوطنية التي تبحثُ فيه عما يصبغُ عليها الشرعية و خير دليل على ذلك القادة الذين يُصبغُون إن جاز القول حُلة التراث على المُمارسات الاقتصادية التي لا علاقة لها بالدين[3].

المستوى الثالث: التراث السني الكامل أو السنة الإسلامية الشاملة:

يدعُو أركون الى بلورة مفهوم التراث الاسلامي الشامل عن طريق إزالة الوظائف الايديولوجية والانقطاعات الثقافية والتناقُضات العقلية ،التي تُسهم في نزع الشرعية ، وأن نتأمل في التراث الإسلامي وأن نُفكر فيه في نظر أركون يعني أن نخترق وننتهك

(1) ـ علي أبطاش ، المرجع السابق ، ص 05.

(2) ـ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، المرجع السابق ، ص 92.

(3) ـ علي أبطاش ، المرجع نفسه ، ص 06.

المحرمات والممنوعات السائدة أمس واليوم وننتهك الرقابة الاجتماعية التي تُريد أن تبقى في دائرة المُستحيل التفكير فيه [1].

يرى أركون أن التراث السُني الإسلامي أوالأرثوذكسية السُنَية ـ إن صح التعبير ـ هي ذلك التراث المبتُور والمُنقطع والخاص بكل فئة مُنعزلة على حدة و يدعوها كذلك بالسُنة الإسلامية الشاملة التي تُعبر على حد تعبيره عن المذهب السُنَي فقط دُون سواه

التراث عند أركون ظاهرة معقدة جداً بحكم أن الطبقات المشكلة لهُ تداخلت مع بعضها البعض وشكَلت مزيجا مُعقَدا وهي في تفاعل و تبادل للأدوار وتنافُس مُستمر منذ العصر التدشيني والتأسيسي للإسلام إلى يومنا هذا وعليه كانت نظرة محمد أركون إلى التراث السني الشامل أو السنة الشاملة نظرة واقعية منطقية تتمثل في التراث السُني باعتباره تراث حقيقي [2].

ثانياً ــ منهج أركون في نقد وقراءة التراث الإسلامي:

1ـ منهج أركون في نقد التراث الإسلامي:

لايلتزم محمد أركون بمنهج واحد عند قراءته ونقده للتراث العربي الإسلامي معتمداً في هذا الموضوع على العديد من المناهج منها المنهج التاريخي والمنهج السيميائي وغيرهم[3].

يتميز موقف محمد أركون المنهجي في قراءة التراث الاسلامي بالتعدد أركون حديثه في الموضوع عن منهجية قراءة التراث كغيره من الباحثين والمُفكرين المُعاصرين

(1) ــ علي أبطاش ، المرجع السابق ، ص 07.

(2) ــ فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، المرجع السابق ، ص 93.

(3) ــ مصطفى كيحل ، المرجع السابق ، ص 19.

عن طريق توظيف المشكلة في القراءة السائدة لأنَها قراءة ناقصة وبعيدة عن الواقع والحقيقة[1].

كان أركون يطمح إلى إيجاد قراءة إلى الصواب مؤكدًا ذلك بقوله: « **سوف ننطلق أولاً للبحث عن منهج مُلائم لموضوع دراستنا وذلك عن طريق تبياننا ،كيف أنَ طرائق البحث المُتبعة حتى الأن في دراسة الفكر الإسلامي يمكن أن يستعملها بواسطة موقف منهجي جديد منفتح على كل الإشكاليات...**»[2].

يُشير محمد أركون الى قصور منهج الاسلاميِّن في قراءتهم لتراثهم، منتقداً المنهج الاستشراقي في مجال الدراسات الاسلامية محاولاً بذلك انتقاد كذلك الاسلاميات الإسلامي أو التقليدية (الاستشراق) حيث تجاوز اركون المنهج الفيلولوجي (فقه اللغة) رافضاً تطبيقه في دراسة التراث العربي الاسلامي منه بشكل خاص ،مستفيداً في ذلك من الفتوحات العلمية والمنهجية للقرن العشرين مقترحاً قراءات متعددة للتراث الديني تستند على العلوم الانسانية كافةً كعلم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم اللسانيات وغيرها ساعياً أن لاتتعلق القراءة النقدية داخل المثال الغربي الاوروبي وتوجهاته المنهجية وكأنه مصدر للكونية المطلقة [3].

يرى المفكر محمد أركون أن هناك ثقافات عالمية كثيرة ، ولا يجب أن تكون الثقافة الغربية هي وحدها الموجودة على الساحة الفكرية وحسب، أوهي التي يجب أن يستند إليها المرء في كل الأحوال، ولهذا أركون يُنبَه دوماً الى ضرورة مراعاة مختلف الثقافات وقيمها الفكرية [4] .

(1) ــ محمد أركون ، نزعة الأنسنة في الفكر العربي،(جيل ميسكويه والتوحيدي) ، ط1، تر: هاشم صالح ، دار الساقي، بيروت ، 1997 ، ص 46.

(2) ــ المصدر نفسه ، ص 47.

(3) ــ خديجة زتيلي ،" النخب الفكرية الجديدة بعد هزيمة1967 محمد أركون ونقد العقل الاسلامي "، مجلة دراسات فلسفية ،ع 10،جامعة الجزائر 2،2010 ص ص 144 ،150 .

(4) ــ المرجع نفسه ، ص ص 150 ــ 151.

ينتقد أركون منهج الأوروبيّين المُستعمل والمُتَبع في دراستهم للتراث، إذ طبق هؤلاء حسب قوله منهج تراثهم على تراث آخر لم يكن معرُوفاً عندهُم، و يُوضَح محمد أركون أنَه عندما إختص العُلماء الأوروبيُون بدءًا من القرن التاسع عشر الميلادي يتحمَلون مسؤولية الدراسة العلمية لنصوص الفكر الإسلامي القديمة. لم يملكُوا إلا أن طبَقوا المناهج الفيلُولُوجية التاريخية على تراث آخر غير معرُوف، لأن هذه الانتقادات كان لها الأثر السلبي في قراءة الفكر الاسلامي[1].

حاول المؤرخ محمد أركون عن طريق استخدامه للمنهج التاريخي أن ينتقد منظومات الفقه القديم، وأن يجعل كل الحقائق موضوع نقاش، وأن يرفع صفة المُطلقية عنها ولم يكُن إستخدامه لهذا المنهج من السهولة بمكان في سبعينات القرن الماضي وكان الخوض في هذه المسائل في نهاية الستينيات من القرن العشرين ـ إن صح التعبير ـ ضربا من ضروب المجازفة، حيث يذكر أركون في نصوصه مدى القلق الكبير الذي كان يعانيه جزاء إختياراته العلمية والمنهجية في أكبر وأعرق جامعة في فرنسا وفي أوروبا وهي السوربون[2].

يرى أركون أن أساتذته ظلَوا مُتشبثين بالمنهجية الفيلُولُوجية القديمة للاستشراق الكلاسيكي. حيث يقول أركون في هذا الصَدد: << **ولكن للأسف فإنَ تطبيق المنهجية الفيلولوجية على النصوص العربية كان مُنقطعاً، ولم يكن مُلتزما كل الالتزام بمبادئ هذه المنهجية** >>[3] .

لقد وقع العلم الاستشراقي حسب أركون تحت وطأة الهيمنة الشبه كُلية للتراث والسببُ واضحٌ عندهُ، هو أن المستشرقين وُلدُوا وعاشُوا أقامُوا كثيراً في البلدان الإسلامية

(1) ـ محمد أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي ، المصدر السابق، ص ص 150 ـ 151.
(2) ـ نفسه ، ص 252.
(3) ـ نفسه ، ص ص 254 ـ 255.

السُنَية، أما الإسلام الشيعي فقد تعرض للاحتقار والاتهام بالهرتقة أي الخروج عن الدين عن الإسلام [1] .

إستعمل محمد أركون في نقده التراث العربي الاسلامي المنهج التاريخي من مدرسة الحوليات (Les écoles des Annales)، لذلك يُفرَق أركون بين تاريخ الأفكار وتاريخ الأنساق الفكرية حيث يقول في الصَدد: << **يكتفي تاريخ الافكار بسرد سلسلة من الأراء منفصلة عن سياقها الاجتماعي والثقافي...بينما تاريخ الانساق الفكرية يقُوم على ربط المقدمات والمقولات** >>[2].

يرى أركون أن نقد التراث العربي الاسلامي يحتاج الى العديد من الاليات المنهجية تتجلى أساسا في منهجية التحليل الالسني والتفكيكي إضافة الى المنهج التاريخي والسيميائي من أجل نقد تاريخي منهجي للتراث خاصة الديني منه.

2ــ أركون ونقد التراث الديني والفكري الاسلامي:

في نقد العقل الإسلامي يغوص أركون ـ إن صح التعبيرـ عميقاً في السياق الفلسفي والعلمي للتاريخ الإسلامي، محاولا في الوقت نفسه تناول عصر الايديولجيات التي أطنبت في الحديث عن التراث دُون أن تقوم بتحليله أو النفاذ إلى عُمقه [3].

حاول أركون قراءة التراث قراءة تحفر إن جاز القول في الفكر حفراً إبستيمياً[4] في نقده للتراث العربي الاسلامي معتمداً في ذلك على أدوات التحليل والتفكيك والاركيولوجيا وغيرها من الادوات التي تُساعد أي مؤرخ في النقد المنهجي العلمي للتراث الاسلامي [5].

---

(1) ــ محمد أركون ، نزعة الأنسنة في الفكر العربي ، المصدر السابق ، ص 256.

(2) ــ محمد أركون، نقد العقل الاسلامي،(كيف نفهم الاسلام اليوم؟) ، د. ط ، تر:هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت ،1994 ص 68.

(3) ــ خديجة زتيلي ، المرجع السابق ، ص ص 153 ــ 154.

(4) ــ الابستيمية(L'épistémé): هو مصطلح بلوره واستعاره اركون من تحليلات ميشال فوكو يقصد به النظام الفكري الشامل الذي يتحكم ضمنياً أو عمقياً أو أركيولوجياً بفترة معرفية، للمزيد يُنظر: فارح مسرحي ،الحداثة في فكر محمد أركون، المرجع السابق ، ص ص 69 ــ 70.

(5) ــ نفسه ، ص 70.

ينتقد أركون بصرامته المعهودة وبصراحته المباشرة الأفكار الدُوغمائية الاتجاهات المُسيَطرة من الشيعة والسُنَة ـ على حد سواء ـ في التاريخ الإسلامي ،تلك الاتجاهات التي أغلقت باب الاجتهاد وزجَت بالعقل الإسلامي في منظومات فكرية مُغلقة ، ولذلك نجده في كتابه الهام نحو تحرير الوعي الإسلامي يُفكّك الانغلاقات الدينية والسياجات الدوغمائية ، من خلال نقده للعقل الإسلامي والتعصب الفكري والديني وظاهرة الأصولية[1].

سعى أركون إلى تأسيس خطاب علمي حول التراث الإسلامي وذلك من خلال إعادة قراءته للتراث قراءة نقدية، تُموضعُهُ في سياقه التاريخي والاجتماعي بعيدًا عن كل أشكال الأسطرة (الاساطير) والأدلجة (الإيديولوجيا) كما يفعل غالبية المُسلمين، فأركون يضعُ كل التراث الإسلامي في دائرة الفكر القُروسطي أي الفكر الذي انتشر وظهر في القرون الوسطى[2].

يرى أن الحضارة الإسلامية حتى في عصرها الذهبي أصبحت غير مُجدية فكرياً وعلمياً ،إلا أنه لا يُسقط في فخ المركزية الغربية كل ما هو غير غربي، خصوصاً فيما يتعلق بالروابط الموجودة بين الفكر الإسلامي والتراث الفلسفي اليوناني[3].

يُؤكد أركون أن مسكويه لم يكُن مُجرد ناقل أو مُقلد لأرسطو بالرغم من شدَة تأثره به، وإنَما كان هُناك استيعاب وإضافة ،وإبداع، ويرى أن ابن خلدون الذي كثيرا ما قرأنا لدى المهتمين بفكره ،أنه عالم إجتماع أو مؤسس علم الإجتماع أو عالم أنثربولوجيا كل هذا في نظر أركون ليس إلا إسقاطات ومُبالغات، فالواقع أن فكره الديني القروسطي يندرج ضمن الحُدود المُشتركة للموقف اللاهوتي التقليدي[4].

(1) ـ محمد أركون ، نقد العقل الاسلامي ، المصدر السابق ، ص 68.

(2) ــ عبد المجيد دهوم ، المرجع السابق ، ص 50.

(3) ــ نفسه ، ص 51.

(4) ــ محمد أركون ، نقد العقل الاسلامي ، المصدر نفسه ، ص 69.

سعى أركون إلى تفكيك التراث ونسف ـ إن صح التعبيرـ السياجات العقائدية المُغلقة في الماضي والحاضر والتي تظل نتائجها كارثية على الإنسان العربي، مالم يتم البحث في كل مرة عن البدائل العقلانية الناجعة واجراء مراجعات نقدية لكل الممارسات الغير العقلانية في سبيل تحرير الوعي الإسلامي، ويضيف أركون شارحاً مقاصدهُ إزاء هذه المسألة أنَه يجب التخلص من عقائد القُرون الوُسطى، وإدعاء إمتلاك الحقيقة المُطلقة من طرف أيَ طائفة، واتهامه للآخر بالظلال والكُفر[1].

يرى أركون أن الانسداد التاريخي للفكر الإسلامي بدأ عندما إنتصر منطق الحنابلة على منطق المعتزلة قبل ألف عام، ويرى اركون أن فكر المُعتزلة [2] الفكر الأكثر عقلانية في تاريخ الفكر الإسلامي، إنهزم ـ إن صح التعبيرـ أمام فكر الحنابلة الأرثُوذُكسي الذي تمظهر أساساً في الفكر المُعاصر في القيادات السَلفية والأصُوليات[3].

ويُضيف المُسلمون اليوم يُعانُون من انقطاع عن ماضيهم المُشرق وهو العصر الذهبي للفكر الإسلامي الذي تُمثَلُهُ المُعتزلة[4].

إن الدارس لإنتاج أركون الفكري فيما يتعلق بقراءته للتراث الاسلامي ،يدرك مدى أهمية الخيارات المنهجية والمعرفية التي يتبناها فأركون حاول الخوض في التراث العربي الاسلامي في مقابل هذا يشعر أركون بالإحباط لعدم تفهم المسلمين للاستراتيجية التي يحاول إقتحامها وترسيخ أسسها ، هذه الاستراتيجية مافتىء يُحاول إثباتها.

---

(1) ــ محمد أركون، تحرير الوعي الإسلامي ،(نحو الخُروج من السياجات الدُوغمائية المُغلقة)، ط1، تر: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت ، 2010، ص 208.

(2) ــ المعتزلة : هم الذين اعتزلوا قول الأمة في مرتكب الكبيرة من المسلمين وتقريرهم أنه لامؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتي الكفر والايمان ، ويعتبر واصل بن عطاء مؤسس المدرسة حين اختلف مع الحسن البصري في مسالة مرتكبي الكبائر ، للمزيد يُنظر: محمد إبراهيم الفيومي ،الفرق الاسلامية وحق الأمة السياسي ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت ،1998 ، ص 406.

(3) ــ محمد أركون ، الأنسنة والإسلام ،(مدخل تاريخي)، ط1، تر: محمود عزب، دار الطليعة ، بيروت، 2010، ص 103.

(4) ــ المصدر نفسه ، ص 103 ــ 104.

المبحث الثاني : النهضة في فكر محمد أركون

أولا ــ مفهوم النهضة لغةً واصطلاحاً :

1 ــ لغةً:

إنَ مُصطلح النهضة في اللغة العربية مأخُوذ من مادة (ن، هـ، ض)[1]، نهض نُهُوضاً ومعناه قام من مكانه ، و نهض إلى عدُوَه أي أسرع إليه ، و النُهوُضُ هُو البُراح من المكان[2].

نهض النبت أي إستوى، ونهض للأمر يُفيد بأنه قام واستعد وأنهضهُ حركة النهُوض وأقامهُ و انتهض القومُ : استعد للقتال و استنهاضُه، أمرهُ بالنُهُوض[3].

أما كلمة النهضة فجمعُها نهاض: ومعناه الطاقة والقوة والنهاض كثير النهضة اي الحركة ويقابل هذه الكلمة في اللغة الفرنسية عدَة ألفاظ منها:

Redressement- Relèvement – Avancement – Réveil -Essor Renouvellement، و هي تعني التقدم اليقظة التجديد التكيَيف و النُهوض[4].

(1) ــ محمد عابد الجابري الخطاب العربي المعاصر ،(دراسة تحليلية نقدية)، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، د. ت، ص 22.

(2) ــ المرجع نفسه ، ص 23.

(3) ــ بشير فايد ، قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة تاريخية فكرية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2010، ص 308.

(4) ــ المرجع نفسه ، ص 309.

2 ـ إصطلاحاً:

أ ـ مفهوم النهضة في الفكر الغربي المعاصر:

لا تفيد كلمة النهضة في الفكر الغربي المعاصر نفس المعنى الذي تتضَمنُه وتُفيده في اللغة العربية، لأن أوروبا كانت السبَاقة بعدَة قُرون في استعمال هذه الكلمة حيث جاءت كلمة (Renaissance) في خطاب الحداثة الأوروبية و تعني الانبعاث الجديد أو الولادة الجديدة و رفض ما هُو سائد الذي عرفته أوروبا خلال القرنين الخامس عشر و السادس عشر ميلاديين[1].

النهضة (Renaissance) هي تسمية أطلقها رواد الحداثة الأوروبية في أوائل القرن 19م لتعني جُملة الظواهر الفكرية و الفنية و العلمية و الاقتصادية التي تمثل ميلادا جديدا لأوروبا بعد العصر الوسيط[2].

كان أساس النهضة الأوروبية إحياء التراث اليوناني و الروماني الفلسفي و العلمي والفني والأدبي وإنتظام الشيء يعني العمل على الانفلات من هيمنة فكر الكنيسة ووصايتها على العقل و الوجدان[3].

يُشير المفهوم الأوروبي للنهضة إلى العودة إلى الأصول وذلك من خلال العودة إلى الماضي و اكتشاف كُنُوزه ، ولهذا مُفكريهم عملُوا على بعث الحضارة اليُونانية القديمة و إستلهام مفاهيمها و إعادة صياغتها بما يتلاءم مع الواقع الجديد[4] .

(1) ـ عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر (1925م-1954م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 ،2005 ، ص 48.

(2) ـ بشير فايد ، المرجع السابق ، ص 310.

(3) ـ نفسه ، ص 311.

(4) ـ عبد المجيد بن عدة ، المرجع نفسه ، ص 49.

ب ــ مفهوم النهضة في الفكر العربي المعاصر:

تُعرف كلمة النهضة في الفكر العربي المعاصر بأنَها تلك الحركة الفكرية و الثقافية و السياسية التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامية للخروج من التخلف الحضاري الشامل الذي كانت عليه [1].

إلتجأت الأمة العربية إلى توظيف التراث العربي الإسلامي بوصفه وسيلة تعبئة وتجنيده لصَد- إن صح التعبير- الهُجوم الأوروبي في مظاهره العسكرية و السياسية الاقتصادية و الثقافية فلعب هذا التوظيف دورا مُهماً في تحريك المخيال الاجتماعي بعث الثقة في النفس و الأمل والمُستقبل[2].

مايُفهم عن هذا الحديث أن النهضة هي حركة فكرية ثقافية سياسية شهدتها المنطقة العربية للوقوف في وجه المُحتل من جهة ، و الأخذ بأسباب التقدم الذي وصل إليه الغرب من جهة ثانية[3].

يُوضح مُحمد عابد الجابري أن النهضة العربية الإسلامية قد تمثَّلت بمظهرين مُتناقضين مظهر تجلى في القُوة الخارجية المهددة و نعني بها قُوة الغرب وتوسعه الرأسمالي و مظهر يتمثل في الحداثة و التقدُم بكل قيَمها العصرية و المادية و المعنوية كالتقنية و العلم و الديمقراطية و الحرية[4].

يُمكن القول أن النهضة العربية: << **هي تنبيه في كل أنحاء العالم الإسلامي و العربي منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى وُجود حالة خُمول و تخلَف وتبعية لا تنسجم مع ماضيه العربي الإسلامي و حضارته الأصلية و سيادته السابقة و بالتالي لا تتلائم من الإيقاع الحضاري الذي كانت تعيشه أوروبا** >>[5].

---

(1) ــ بشير فايد ، المرجع السابق ، ص 312.

(2) ــ محمد عابد الجابري، المشروع النهضوي العربي، (مراجعة نقدية)، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 310.

(3) ــ بشير فايد، المرجع نفسه ، ص 313.

(4) ــ محمد عابد الجابري، المشروع النهضوي العربي ، المرجع نفسه ، ص 311.

(5) ــ بشير فايد ، المرجع نفسه ، ص 311.

للمؤرخ محمد أركون رأي حول تطور المجتمعات العربية حيثُ يقول: << **لقد بلغت المجتمعات العربية في مُستهل القرن التاسع عشر الميلادي من الضعف مبلغاً، جعل من المُتعذر عليها أن تستمر زمناً أطول في منأى عن مشاريع غزُو جيرانها لها ... و لذا يجبُ البدء بتحديد شُروط جديدة لمُمارسة الفكر العربي** >>[1].

يرى محمد أركون أن النهضة مفهوم يُحيل على إيديُولُوجية نضال بأكثر من إحالتها إلى فكر تأملي يبحث عن رسالة مُتكاملة أولُها الرُجوع إلى العصر الذهبي للإسلام وإلى الثقافة المدرسية و ثانيا محاربة التأثير الانحلالي و مقاومةـ إن صح التعبيرـ الاعتداءات العسكرية و الدبلوماسية و الاقتصادية و الثقافية الغربية [2].

2ـ بوادر النهضة العربية:

يُرجع الكثير من الدارسين بداية تشكُل الفكر النهضوي في البلاد العربية خاصةً و الإسلامية عامةً ،إلى الحملة الفرنسية على مصر عام 1789م مُبررين موقفهُم هذا بكون أن الاحتكاك و الاصطدام بين الحضارتين الإسلامية و المسيحية الذي جسدته تلك الحملة التي ترتب عنها بروز عدة مفاهيم فكرية و فلسفية و سياسية جديدة [3].

من بين أهم نتائج الاصطدام التاريخي بين الغرب وبلاد الإسلام، حصول وعي الحضاري بين الذات (الإسلام) الذي لم يكن الوطن العربي قد تبلور بعد ، وبين الأخر (أوروبا القديمة و المتقدمة) [4].

(1) ـ محمد أركون ،الفكر العربي، ط3، تر: عادل العوّا، منشورات عويدات ، بيروت ،1985، ص 137.

(2) ـ ، المصدر السابق ، ص 138.

(3) ـ بشير فايد ، المرجع السابق ، ص 313.

(4) ـ نفسه ، ص 314.

أدرك والي مصر محمد علي[1] وبايات تُونس خلال القرن التاسع عشر الميلادي وقبلها أدرك سلاطين الدولة العثمانية أنَه لا يُمكن للعالم الإسلامي أن يمتلك القُوة اللازمة

برزت داخل هذا الوعي السياسي فئة من الرُواد الأوائل تنتمي إلى حقل الثقافة الغربية و العُلوم الحديثة ، ولقد عبر عن هذا مفكرون و أدباء و مصلحون كان رائدهم الأول أب النهضة العربية رفعت رافع الطهطاوي[2]،الذي طالب بالتغيَير والاصلاح وكذا الاشكاليات و الانشغالات التي كان يطرحها العالم الإسلامي في ذلك الحين، و بالتالي حقَ لنا أن نقُول أنَه هو من أهم مُفكري النهضة و أب الإصلاح الفكري و الاجتماعي[3].

ظهرت حركة فكرية رائدة و كان روادها الذين ظهروا أساساً في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين منهم محمد عبده و جمال الدين الأفغاني، الذي كان همَهُم الوحيد هو إعادة بعث الحضارة الإسلامية مُعتمدة على فكرة العودة إلى منابع الفكر الإسلامي وتصحيح العقيدة الإسلامية تماشيا مع رُوح العصر، وذلك لتلتحق بالركب و محاولة رص الصفوف و حماية البلاد العربية من الأطماع الاستعمارية [4].

كان الدافع الى النهضة العربية الإسلامية في بدايتها قضيتان أساسيتان، قضية مقاومة الغزو الأوروبي الذي دشَنته الحملة الفرنسية على مصر وقضية الانحطاط

(1) ــ محمد علي (1869م ــ 1849م) : كان والي على مصر (1805م ــ 1845م) ، مُؤسس النهضة المصرية الحديثة خلف في الحكم ابنه ابراهيم باشا ، للمزيد : منير البعلبكي ، مُعجم أعلام المورد ، ط1 ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ،1992 ، ص 420.

(2) ــ رافع رفاعة الطهطاوي: من مواليد مدينة طهطا بمصر عام 1803م، يُعد من رُواد النهضة الأدبية والعلمية توفي عام1873 له عدة كتب منها: تحرير المرأة ، للمزيدُ ينظر: علي عبد الفتاح ، أعلام المُبدعين من علماء العرب والمسلمين، ط1، دار ابن حزم، بيروت ،2010، ص 103.

(3) ــ يوسف حنطابلي ، إشكالية السؤال السوسيولوجي في الفكر العربي المعاصر ، الواقع العربي بين ماضي الأنا و حاضر الأخر، دراسة تحليلية نقدية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، تخصص ثقافي ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 1، 2008 ، ص 245.

(4) ــ المرجع نفسه ، ص 312.

الحضاري الشامل الذي كان له تأثير كبير على مناحي الحياة في العالم العربي والاسلامي[1].

ثانيا ـ خطاب النهضة في فكر أركون:

1ـ الخطاب النهضوي عند محمد أركون:

قام أركون بدراسة العقل العربي الإسلامي من منطلق التاريخية ،أي أنَه حاول القيام بإعداد تقييم نقدي يُشمل الموروث الإسلامي منذُ ظُهور القرآن الكريم و حتى اليوم[2].

ميَز محمد أركون في دراسته هذه بين أربع مراحل رصَد فيها مسار العقل الإسلامي عبر التاريخ من خلال التحقيب الزمني التالي :

المرحلة الأولى : عرفها بمرحلة القرآن الكريم و التشَكل الأولي للفكر الإسلامي

المرحلة الثانية : هي مرحلة العصر الإسلامي ويقصد به أركون عصر العقلانية الذي اشتهر بالازدهار العلمي و الحضاري[3] .

المرحلة الثالثة : يُسميها أركون العصر التكراري والاجتراري، المعروف بالعصر السكُولائي[4].

المرحلة الرابعة : هي مرحلة النهضة التي عرفها القرن التاسع عشر ميلادي وهي تمتد في نظره حتى منتصف القرن الماضي مُشيراً في هذا السياق أنَهُ يُمكن إضافة مرحلة خامسة تبدأ مع الثورة القومية التي أطلقها جمال عبد الناصر وتعرف بالثورة الاسلامية الى غاية وقتنا الراهن [5].

---

(1) ــ بشير فايد ، المرجع السابق ، ص 310.

(2) ــ محمد أركون ، الفكر العربي ، المصدر السابق ، ص ص 297 ــ 298.

(3) ــ نفسه ، ص 298.

(4) ــ السكُولائية:(Scolasticism): مصطلح يُطلق على فلسفة المدرسة السكولائية في العصور الوسطى، أتباعها المدرسيون الذين حاولوا تقديم برهان نظري للنظرة العامة الدينية للعالم، للمزيد يُنظر: رُوزنتال يُودين، الموسوعة الفلسفية، ط5، تر: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، 1985، ص 250.

(5) ــ محمد أركون ، الفكر العربي ، المصدر نفسه ، ص 300.

يُمكن أن نُضيف مرحلة خامسة تبدأ مع الثورة القومية التي أطلقها جمال عبد الناصر و تُعرف بالثورة الإسلامية في أيامنا هذه[1].

يُؤكد محمد أركون بعد هذا التحقيب الزمني على أن الأولوية هي للمراحل الأولى لأنَه في هذه الأثناء تم تأسيس العقل الإسلامي، الذي تبلور وترسخ فيما بعد ، لذلك نجدُهُ في مختلف أبحاثه يُولي الأهمية لهذه المراحل أكثر من مرحلة النهضة لكي يتوقف عند ما يسميه بإيديولوجيا الكفاح التي سيطرت على مرحلة الثورة ومن ثم يدرس الحركات السلفية و الدعوات الأصولية المُتَكررة و المنتشرة في أكثر من مكان[2]

يُسلَط أركون الضوء على المرحلة الثالثة من تاريخ العقل الإسلامي أي مرحلة النهضة، علما أن المراحل التي سبقتها مُرتبطة بها ، و نوَد أن نُشير في البداية إلى أن أركون عندما يُريد مُقارنة النهضة الغربية، يتوقف أولاً لكي يرى ما حصل في الضفة الغربية من المتوسط ، ليُبرز الفارق بين المسارين الغربي و الشرقي للفكر المتوسطي، من هُنا نجدَهُ يتحدث عن التفاوت التاريخي بين العرب و الغرب مُشيرًا إلى الدور المهم الذي لعبته العلمانية في أوروبا خاصةً في مجال تطور العقل الديني[3].

يعتقد محمد أركون أن إنهيار الحضارة العربية الإسلامية يرجع إلى الفارق بين الزمن الأوروبي و الزمن العربي الاسلامي، مُعتبراً أنَه عندما كان الأوروبيون نائمون في نوم عميق، كُنَا نحنُ مُستيقظين لصُنع العلم و الفكر و الحضارات وعندما بدأوا يستيقظُون دخَلنا نحن في عُصور الانحطَاط و بالتالي فالزمن الإسلامي هو غير الزمن الأوروبي المسيحي و قُرُونَنا الوسطى لا تتَزامن مع قُرونهم[4].

يرى أركون أن ما يجمعُ بين الشرق والغرب هو الدور الريادي الذي لعبته البورجوازية في الجهتين ، والذي أدى إلى نشر التيار الإنساني وازدهار العقلانية .

(1) ــ محمد أركون ، الفكر العربي ، المصدر السابق ، ص 301.

(2) ــ نفسه ، ص 302.

(3) ــ محمد أركون ، تحرير الوعي الإسلامي ، (نحو الخروج من السياجات الدُوغمائية المُغلقة) ، المصدر السابق ، ص 142.

(4) ــ نفسه ، ص 143.

2ـ نقد مشروع النهضة عن محمد أركون :

بعد أن أوجزنا المسار التاريخي للعقل الغربي الإسلامي في مراحله الثلاث الأولى نصل إلى المرحلة الرابعة من تحقيب أركون لتاريخ العقل الإسلامي ، والتي عُنيَت بها مرحلة النهضة ،أهم ما يُميَز هذه المرحلة على الصعيد السياسي موجة الاستعمار التوسعية و الدخول تحت السيطرة الكُولُونيالية ،مما أفقد المجتمعات العربية والإسلامية السيطرة على نفسها، إذ أصبحت المُبادرة السياسية والاقتصادية في يد المُستوطنين المُستعمرين[1].

يُشير أركون إلى أمر هام على الصعيدين الثقافي و الاجتماعي ، وهو التناقض الصارخ بين شريحتين العامة والخاصة ، البرجوازيون المثقفون ،والجماهير الشعبية الأمية والمُهَمشة، و في نفس السياق يرى أركون أن الشعب مُقسم إلى مثقف حديث قادم من جامعات الغرب و متحمس لأفكاره يريد نقلها إلى هُنا ،و شعب بقي مُحافظا على وضعه أما النخب المتحضرة ، فهي منقسمة بدورها إلى طرفين متواجهين أيضا، هناك تيار تقليدي يتمثل بأبرز رجال الدين من فقهاء و قُضاة و مُتصوفة، وتيار تحديثي ليبيرالي يتمثل بطه حسين وأبناء جيله و كان التياران يهدفان إلى تثقيف الشعب إما بواسطة الاصلاح الديني مع محمد عبده وتلامذته ،وإما بواسطة فلاسفة التنوير مع كمال أتاتورك وغيرهم[2].

يُشير أركون إلى أن الليبراليِين المُستغربين والإسلاميِين كانوا مُتفقين على الأهداف الكبرى للنضال التحرري و الوطني الذي أخذ حيزاً كبيراً من تاريخ المجتمعات العربية

يرى أركون أن الفشل المريع الحاصل بعد عام 1976م، زعزع أركان الايديولوجيا الاشتراكية ، حيث يؤكد على فكرة العروبة للوصول على فكرة الاسلامية [3].

---

(1) ــ محمد أركون ، تحرير الوعي الإسلامي ، المصدر السابق ، ص 147.

(2) ــ محمد أركون ،الإسلام ،(الأخلاق والسياسة)، ط1، تر: هاشم صالح ، مركز الانماء القومي، بيروت ، 1986، ص 161.

(3) ــ نفسه ، ص 163.

وفي إطار نقده للفكر النهضوي العربي يعتقد محمد أركون أن مُثقفي النهضة حاولوا أن يُطبَقوا على تاريخ المُجتمعات الاسلامية أفكاراً مبعثرة مفصولة عن سياقها من المنهجيات الأوروبية التي ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديينَ[1].

يرى المؤرخ محمد أركون في أكثر من موضع أنَ معرفة الليبراليينَ العرب بأوروبا دائمة وصحيحة أو عميقة أو تاريخية بالفعل، مضيفاً أن هؤلاء حاولوا ـ إن صح التعبيرـ أن يُخصَبُوا الفكر العربي الاسلامي، والحياة الاجتماعية والسياسية [2].

سعى أركون مراراً الى تسليط الضوء في أكثر من موضع على الأسباب التي أثبتت فشل النهضة الفكرية وكرست إخفاق الانظمة الحاكمة وأدت أخيراً الى ظهور ونشاة الحركات الاسلامية وقد أثيرت هذه المشاكل على حد تعبير أركون من قبل مفكري عصر النهضة لكنها تطرح اليوم بشكل ملح اكثر بحكم أن الاوضاع زادت تفاقماً وتدهوراً [3].

ينتقد محمد أركون النَهج المُتَبع من قبل الحركات الاسلامية ،كما إلى خطاباتها المعبئةـ إن صح التعبيرـ للجماهير والنُخب المُثقَفة هذا ما أكَد عليه في قوله:<< **إنَ هذه الحركات السياسية ألقت على كاهل الاسلام مسؤولية كل الأعمال المُنفَذة والمُخَلصة للشعب من هُمُومه وآلامه** >>[4].

نستنتج أن قراءة ونقد محمد أركون لمسألة التراث والنهضة قراءة علمية منهجية تاريخيةُ يُنَم عن فهمه ـ إن صح التعبيرـ للعقل العربي الاسلامي فأركون المؤرخ حاول

(1) ــ محمد أركون ، الإسلام الأخلاق والسياسة ، المصدر السابق ، ص 164.
(2) ــ محمد أركون ، نقد العقل الاسلامي ، المصدر السابق ، ص 70.
(3) ــ محمد أركون، الإسلام الأخلاق والسياسة ، المصدر نفسه ص ص 164 ــ 165.
(4) ــ نفسه ، ص 166.

من خلال هذين الخطابين أن يُبيَن مكانة وأهمية التراث العربي الاسلامي وخطاب النهضة لدى المسلمين في وقتنا الراهن وتأكيد فشل المشروع النهضوي في المجتمعات

العربية الاسلامية بالرغم مما تحمله هذه الكلمة من معنى، وإستطاع أركون أن يتطرق الى التراث الفكري والديني بمقدرة واضحة بعد ان أمتلك آليات القراءة والرؤية النقدية التي إستطاع أن يرصد مسارات التقدم والتراجع في الفكر الاسلامي المعاصر من خلال ذكره لأهم مستويات التراث الثلاثة وحاول تطبيق المناهج المناسبة لنقد التراث الاسلامي مما يدل على أنَه مؤرخ إستطاع بالفعل أن يخدم التراث الاسلامي في سياق تاريخي نقدي باستعمال مناهج العلوم الحديثة كالمنهج التاريخي كما كان للمؤرخ محمد اركون موقف يضع كامل التراث الاسلامي محل النقد والمساءلة مما يثير إشكاليات تاريخية حوله،كما تطرق أركون الى مسألة النهضة من خلال تناوله للعديد من القضايا التاريخية منها البرجوازية العربية والحضارة العربية الاسلامية ، إيديولوجيا الكفاح ، فشل المشروع النهضوي في المجتمعات العربية الإسلامية المعاصرة مما يُبين أنَهُ مُؤرخ إسلامي .

ختاماً لهذا البحث المتواضع تم إستخلاص العديد من النتائج أهمها:

أولاً: كانت البيئة والظروف التي نشأ فيها مترجمنا لها تأثير كبير وجوهري في تكوين شخصية أركون باعتبار أن التنشئة الاولى لأي فرد هي التي تحدد مسار حياته وفكره فيما بعد، وتمثلت هاته الظروف والعوامل التاريخية التي ميزت مراحل الاولى من حياته في المعاناة والشعور بالتهميش والفقر وارادة المعرفة ضف الى الشعور بالفضول العلمي والمعرفي وكذا الصدمة الثقافية والقطيعة بين العرب والبربر والفرنسيين نتيجة السياسة الاستعمارية ويختمها محمد اركون بأنه لم يستفد في هاته المرحلة رغم إطلاعه على كل ما توفر في المكتبة الجزائرية من جغرافيا وقانون كل هذه العوامل الداخلية و آخرى خارجية تتمثل في سهولة التنقل الى فرنسا بحكم أن الجزائر منطقة ذات نفوذ فرنسية

ثانياً: كانت فرنسا نقطة تحول في التوجه الفكري والنقدي لمحمد أركون من خلال احتكاكه بكبار المستشرقين الفرنسيين أمثال لويس ماسينيون ، يضاف الى ذلك تأثره بالتيارات الفلسفية التي ظهرت في فرنسا كالوجودية والبنيوية والماركسية والمدارس التاريخية كمدرسة الحوليات وهي تشكل مرجعية أساسية لفكر محمد أركون

ثالثاً: لقد ساهم محمد أركون في تفسير بعض القضايا الفلسفية والفكرية والتي تدخل ضمن المشاريع العربية منها مسألتي الحداثة والعلمانية هذا ما أهله ليصبح أحد الحداثيين في العالم العربي والإسلامي حيث إنتقد الحداثة الغربية وإبراز علاقتها بالإسلام باعتبارها موقف معرفي وظاهرة كونية كما تعامل مع مفهوم العلمانية وفق سياق تاريخي

ونظرة عربية إسلامية داعياً الى تبني علمانية منفتحة لا علمانوية متطرفة ،ومن هذا المقام حق لنا القول ولو نسبياً أن محمد أركون لا يمكن إعتباره فيلسوف بالمعنى الصحيح بالكلمة، مما يدل على أنه غير مُختص بالفكر الفلسفي لكن مُطلعاً عليه مُتابعاً لآخر مُستجداته التي من أعمدته ابن رشد من خلال الجمع بين التحليل والنقد والتفكيك

رابعاً: نستنتج أن موضوع التراث العربي الاسلامي والنهضة عند محمد أركون يدخل في اطار التراث الفلسفي التاريخي الأنثربولوجي، حيث وضع أركون التراث الإسلامي محل المسألة النقدية إعتماداً على أليات العقل المعاصر من حفر وتفكيك مطبقاً عدة منهجيات كالمنهجية الالسنية والتاريخية في نقده للاستشراق الكلاسيكي، كما تعامل أركون تاريخياً النهضة في سياق تاريخي هدف من خلالها الكشف عن أسباب فشل المشروع النهضوي في المجتمعات العربية الاسلامية مؤكداً على فكرة البورجوازية العربية، من هذا المنطلق يمكننا الحكم ولو نسبياً أن مترجمنا محمد أركون مؤرخ وباحث أكاديمي ومفكر اسلامي عقلاني معاصر في العالم الاسلامي والغربي ومن دلائل ذلك خوضه في مسائل تاريخية فكرية منها فكر المعتزلة

خامساً: يعد أركون مفكر أسلامي إهتم بدراسة اللامفكر فيه في التراث الاسلامي وعليه لا نجامل إن قلنا أن محمد أركون يعتبر أحد من اعلام الدراسات الاسلامية والتاريخية في العالمين الغربي والعربي ومؤرخ القرن العشرين، ومن خلال هاته الصفحات نستشف حقيقة مفادها أن محمد أركون من كبار المفكرين العرب المعاصرين الذي ذاع صيته في الساحة الثقافية الجزائرية والعربية ولدى الانتلجنسيا عامةً لذا يحتل أركون موقع ومكانة في الفكر الغربي والعربي المعاصر مقارنةً بمعاصريه كمحمد عابد الجابري وغيرهم ومما يدل على ذلك أنَّهُ لُقب بفولتير العرب والجرأة والشجاعة الفكرية ـ إن صح التعبير ـ في تدشين نزعة إنسانية كونية إنطلاقاً من دمج المثال الاسلامي في مشروع أنثربولوجي

سادساً: ساهم محمد أركون في المزج بين الفكر الفلسفي والتاريخي من خلال الاعتماد على المرجعيات الفلسفية للفكر القروسطي وتأثره بفلسفة ابن مسكويه والتوحيدي وابن رشد وابن والشافعي وتتمثل إسهاماته الفكرية والتاريخية في العمل على تأسيس علم الاسلاميات التطبيقية بمثابة ليكون اسهام ولو بقسط يسير في افتتاح ورشات ـ إن صح التعبير ـ لنقد

العقل الاسلامي داعياً الى عدم الفصل بين الحضارات الشرقية والغربية كوسيط بين الغرب الأوروبي والشرق الاسلامي محاولاً إعادة النظر في علاقة الغرب بالاسلام

نستطيع القول أن محمد أركون قدم للبشرية جمعاء مشروع ذو بعد تاريخي وفكري باعتباره استاذ لشعبة تاريخ الفكر الاسلامي مما مكنه من رؤية نقدية أفضل وما يمكن قوله كذلك أن أركون كان مستهلك للثقافة الغربية نوعاً ما وفي المقابل ناقداً للغرب والعرب في آن واحد وبهذا حق لنا القول أن أركون أضاف رؤى وأفكار جديدة من خلال تجاوز الاستشراق

ولايفوتنا في ختام هذا العمل أن نشير الى هناك العديد من القضايا ضمن المشروع الأركوني مثل الإستشراق في فكر محمد أركون ومواضيع أخرى والتي لاتزال ربما بحاجة الى دراسة ونقد وإثراء قصد المساهمة في تجديد الفكر العربي الاسلامي المعاصر.

الملحق رقم (1): صورة تُبين قرية تاويرت ميمون التي وُلد فيها محمد أركون الواقعة بولاية تيزي وزو.

المرجع: https://www.google.com/search

الملحق رقم (02): صورة توضح الطالب محمد أركون رفقة زملائه بجامعة الجزائر.

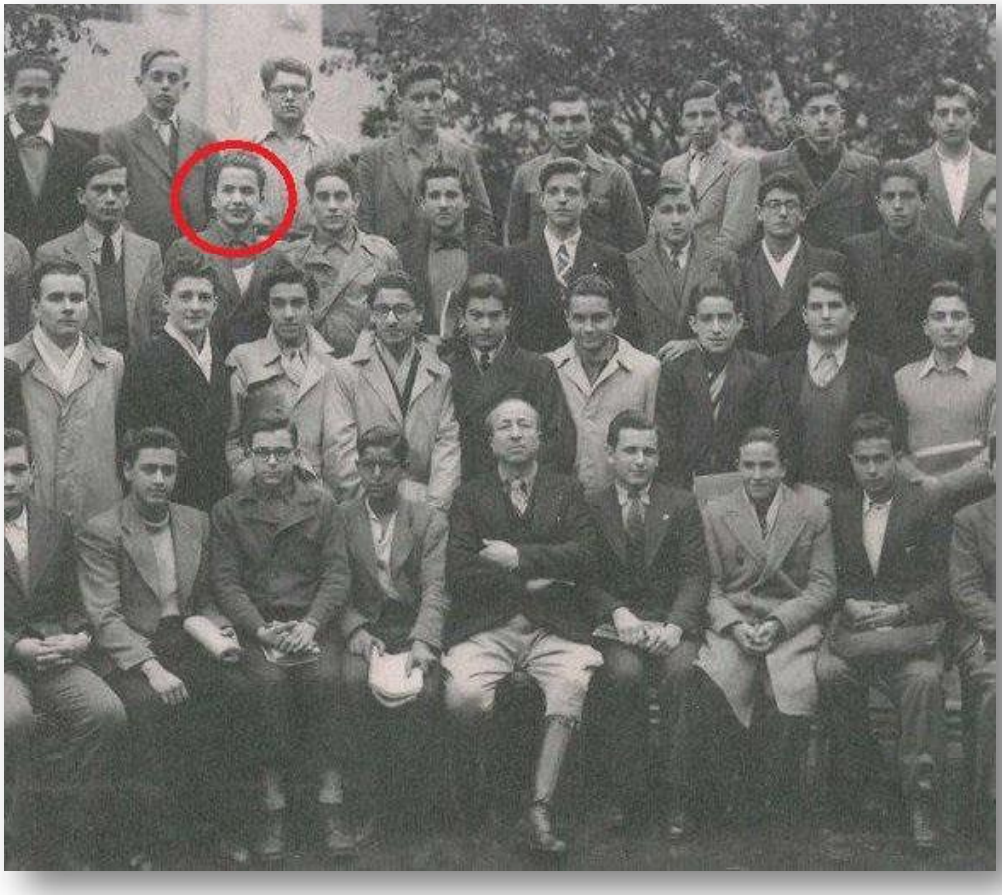

المرجع:

_http://www.fondation-arkoun.org/mediatheque/photos-_anciennes/index.html

الملحق رقم (03): صورة توضح المفكر الجزائري محمد أركون سنوات قبل وفاته.

المرجع :

http://www.fondation-arkoun.org/mediatheque/son/index.htm

الملحق رقم(04): غلاف كتاب لمحمد اركون باللغة الفرنسية بعنوان تاريخ الاسلام والمسلمين في فرنسا منذ العصور الوسطى وحتى اليوم

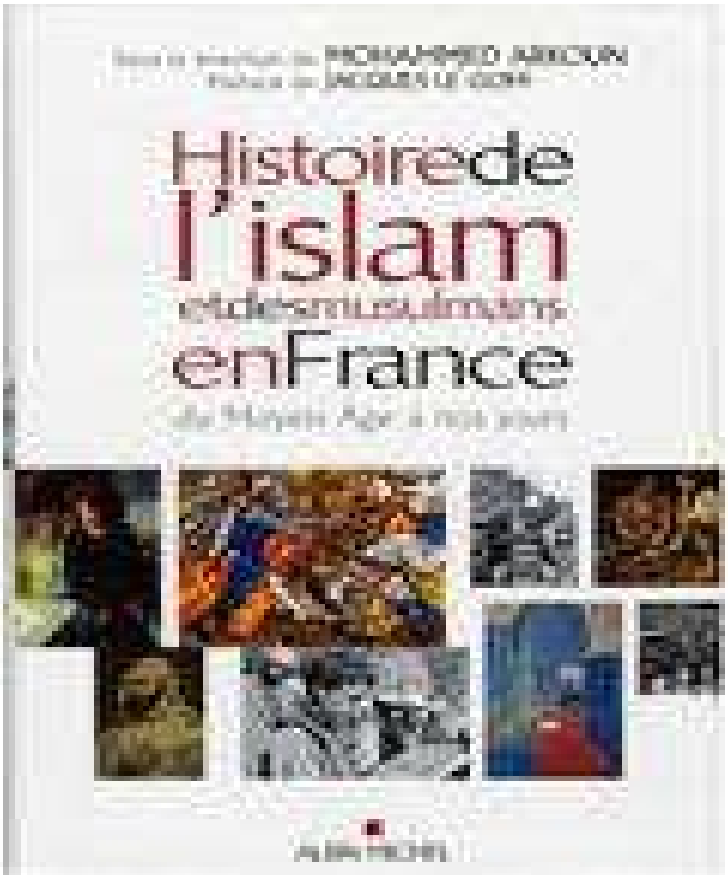

المرجع : http://www.fondation-arkoun.org/bibliographie.html

قائمة المصادر المراجع:

ـ القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية

1- أركون محمد، الفكر الاصولي و إستحالة التاصيل ، ط1 ، دار الساقي، بيروت ،1999.

2- أركون محمد ، الأنسنة والاسلام ، مدخل تاريخي نقدي ، ط1، ترجمة : محمود عزب ،دار الطليعة ، بيروت ، 2010.

3- أركون محمد ، الفكر العربي ، ط3 ، ترجمة : عادل العوا، منشورات عويدات ،بيروت ،1985.

4- أركون محمد ، تحرير الوعي الاسلامي، نحو الخروج من السياجات الدوغمائية المغلقة، ط1 ، ترجمة : هاشم صالح ، دار الطليعة ، بيروت ،2011.

5- أركون محمد ، نافذة على الاسلام، ط1، ترجمة: صباح الجهيم ، دار عطية ، بيروت ،1992.

6- أركون محمد ، نزعة الأنسنة في الفكر العربي ،جيل مسكويه والتوحيدي ، ط1 ، ترجمة :هاشم صالح ، دار الساقي ،بيروت ،1997.

7- أركون محمد ، نقد العقل الاسلامي ، كيف نفهم الاسلام اليوم ، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة ، بيروت ، 1994.

8- أركون محمد ،الاخلاق والسياسة ، ط1 ، ترجمة: هاشم صالح ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، 1986.

9- أركون محمد ،الفكر الاسلامي ، نقد واجتهاد ،ط1، ترجمة : هاشم صالح ، المؤسسة العربية للكتاب ، الجزائر ،1993.

10- أركون محمد ،الفكر الاسلامي ،قراءة علمية ، ترجمة : هاشم صالح ، مركز الانماء القومي ،بيروت ،1996

المصادر باللغة الاجنبية

1- Arkoun Mohammed ,Humanisme et L’ Islam Combats et propositions Libriare Philosophie J-Vrin,Paris,2005.

المراجع:

المراجع باللغة العربية

1- أبطاش علي، مفهوم التراث في الخطاب العربي المعاصر، محمد أركون أنموذجاً، ط1، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب ،2015.

2- باحُو مصطفى، العلمانيون العرب وموقفهم من الاسلام ، ط1، دار الفكر ، دمشق، 2012.

3- بوزبرة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقد الحداثة، ط1،دار جداول للنشر والتوزيع، بيروت ،2011.

4- التريكي فتحي ، الحداثة ومابعد الحداثة ،ط 1 ، دار الفكر، دمشق ، 2005.

5- الجابري محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، ط5 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، د.ت .

6- الجابري محمد عابد، المشروع النهضوي، مراجعة نقدية ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، د.ت.

7- حنفي حسن، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم ، ط5، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،2005.

8- الرفاعي عبد الجبار،الدين وأسئلة الحداثة ،(محمد أركون،مصطفى ملكيان ،عبدالمجيد الشرفي ،حسن حنفي)، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد ،2015.

9- صديق شافية، إشكالية النهوض في الفكر الاسلامي المعاصر، المشروع الفردي باستحضار الآخر، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2006.

10- ضاهر عادل، الأسس الفلسفية للعلمانية ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت ،1996.

11- عبد السلام رفيق، دراسات حضارية في العلمانية والدين والديمقراطية ، المفاهيم والسياقات ، ط1، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، د.ت.

12- الفيومي محمد إبراهيم ،الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي،ط1،دار الشروق، بيروت،1998.

13- القرضاوي يوسف ،الاسلام وجهاً لوجه ، ط7، مكتبة وهيبة، القاهرة ،1997.

14- مسرحي فارح ،الحداثة في فكر محمد أركون (مقاربة أولية)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت ، د .ت.

15- المسيري عبد الوهاب ،العظمة عزيز، العلمانية تحت المجهر، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 2000.

16- هاليبر رُون، العقل الاسلامي امام تراث عصر الانوار،(الجهود الفلسفية عند محمد أركون)، ط1، تر: جمال شحيد، دار الاهالي للطباعة والنشر، دمشق ، 2007.

17- اليعقوبي عبد الرحمن ،الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي الغربي المعاصر، محمد أركون، محمد الجابري ،هشام جعيط ، مركز إنماء البحوث والدراسات، بيروت ،2014.

المراجع باللغة الفرنسية

1- Abdesselam Abdennour ,Oumhand Ssi Mouhand en Kabylie et Charles Baudelaire en France , Achevées d'imprimer sur les presses de l'imprimerie Hasnaoui , Bouchakour , Alger ,2005.

2- Oakely Michael ,The Aeneid Virgil ,Editions Word Worth Classics limited ,Typeset by Antony Gray Printed and bound Durbam Universitas ,Britain ,2004.

الدوريات والمجلات

المجلات باللغة العربية

1- بودومة عبد القادر، الفكر النقدي ونقد مشروع الحداثة عند أركون، مجلة لوغوس العدد01، تلمسان ،2012.

2- زتيلي خديجة ، النخب الفكرية الجديدة بعد هزيمة 1967م، محمد أركون ونقد العقل الاسلامي، مجلة دراسات فلسفية، العدد10،جامعة الجزائر2، 2010.

3- عبد المنعم حسن، آراء ابن مسكويه في تربية الابناء من خلال كتاب تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ،مجلة دراسات اسلامية ،العدد05، جامعة الخرطوم،2013.

4- عدنان ياسين، محمد أركون أكثر المفكرين جرأةً في تجديد الفكر العربي، مجلة دبي الثقافية،العدد67،الامارات العربية المتحدة ،2010.

5- الفيومي محمد إبراهيم ،الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي،ط1،دار الشروق ،بيروت،1998.

6- كيدور محسن، رهانات الدين والحداثة،(الايمان والتجربة الدينية)،المغرب،2008.

7- محفوظ محمد، العرب والحداثة، مجلة الرياض،العدد15107، السعودية،2009.

8- موسى برهومة اليسار الاسلامي يجمع بين شرعية التراث وشرعية الثورة ، مجلة مؤمنون بلا حدود ،العدد18، الرباط ، د.ت.

9- الهادي التميمي عبد النور، صبيح حوراء عبد الناصر، مشروع محمد أركون في نقد العقل الاسلامي وهيمنة المحتوى الغربي في الرؤى والمنهج، مجلة دراسات استشراقية ،العدد01 ،المركز الاسلامي للدراسات الإستراتيجية،جامعة الأنجف الأشرف، د.م.ن،2014.

المجلات باللغة الفرنسية

1- Barbier Mourice ,Pour Une Définition de Laicité ,Revue Débat ,Numéro 134, L'harmattan ,Paris ,2005.
2- Bouzar Wadi , Jacques Berque et Son Autre, Revue de Confluences Méditerranée , Numéro 41,Sans Place,2002.
3- Carole Narteau , Irène Nouailhac ,Les Grand Mouvement Littérature Française du Moyene Age Au xx e Siècle, Librio,Quai Panhard et Le Vassor ,Paris ,1990.
4- Mohamed Nacbi,L'affranchissement de la Raison Critique en Contextes Islamique ,Revue de Université de L'iége ,N59 ,Princeton,USA , 2011 .
5- Nacbi Mohamed ,L'affranchissement de la Raison Critique en Contextes Islamique ,Revue de Université de L'iége ,N59 ,Princeton, United State Americane , 2011.
6- Ternisien Xavier, Islamologi ,Revue Le Monde ,Numéro16 , France , 2010.

الجرائد:

1-علال محمد، محمد أركون لم يوصي بدفنه في المغرب، جريدة الشروق، العدد5566 ،الجزائر،2016.

2-مصطفى الحسن ،محمد أكون فكر وعمل وآثار، جريدة الخبر،العدد10، الجزائر،2015

الندوات:

1-دهوم عبد المجيد، قراءات في مشروع محمد ،أعمال ندوة ، ط1، مخبر الدراسات الفلسفية والأكسيولوجية ، جامعة الجزائر2 ،2010.

المعاجم والموسوعات:

المعاجم :

1-ابن منظور ، لسان العرب، مادة حدث ، ط1، دار المعارف، القاهرة ، د.ت .

2-البعلبكي منير، معجم أعلام المورد ، ط1، دار العلم للملايِين ، بيروت ،1992.

الموسوعات:

1-بدوي عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط3، دار العلم للملايِين ، بيروت ،1993.

2-رُوزنتال يُودين ،الموسوعة الفلسفية ،ط5 ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،1985.

3-الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة ،ج1، د.ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت.

المذكرات الجامعية:

1-أعراب فهيمة ، التراث والحداثة ، من خلال مدينة قسنطينة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2011.

2-أغضابنة الطاوس ، الخطاب الديني عند محمد أركون من خلال مشروعه الفكري ،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الفلسفة ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2011.

3-برتيمة وفاء ،الرؤية النقدية للمسيري في اشكالية التحيز للحضارة الغربية ، الحداثة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2009.

4-بركات رفيقة ،الحداثة الشعرية العربية المعاصرة بين الأدباء والنُقاد ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ، تخصص نقد أدبي حيث ، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015.

5-بروسي يوسف ، بن ناجي بوثينة ، العلمانية في الفكر العربي المعاصر ، محمد أركون أنموذجاً ، تخصص تاريخ الفلسفة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،2016.
6-بوزبرة عبد السلام ، موقف طه عبد الرحمن من الحداثة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2010.
7-ثعلوب فاطمة الزهراء ،العلمانية في الفكر العربي المعاصر ، ناصيف نصار انموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، قسم الفلسفة ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2016.
8-جديدي محمد ،الحداثة ومابعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رُورتي ،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في الفلسفة ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006.
9-حمريط مُنى ،الحداثة ومابعد الحداثة ،قراءة في كتاب المرايا المحدبة ل عبد العزيز حمودة ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد أدبي حديث ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015.
10- حنطابلي يوسف ، اشكالية السُؤال السُوسيولوجي في الفكر العربي المعاصر ،الواقع العربي بين ماضي الأنا وحاضر الآخر ، دراسة تحليلية نقدية ، أطروحة دكتوراه ، تخصص ثقافي ، جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر، 2008.
11- شنوفي محمد ، تطور النقد المنهجي عند طه حسين ،مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الادب العربي ،تخصص نقد ادبي حديث ، كلية الاداب واللغات ،جامعة الجزائر ،2006.
12- فايد بشير ، قضايا العرب والمسلمين في أثار البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية فكرية مقارنة ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2010.
13- قرعوني ياقوت ، نظرية المعرفة عند القديس أوغسطين ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة ،تخصص فلسفة مسيحية ،المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية ، بوزريعة ،2006.
14- كيحل مصطفى ،الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء العلوم في الفلسفة ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2008.

15- مسرحي فارح ،المرجعية الفكرية لمشروع اركون الحداثي ،أصولها وحدودها ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم ، تخصص فلسفة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2011.
16- نسيمة نابي ،مناهج البحث عند العرب في ضوء النظريات اللسانيات ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، تخصص لغة وأدب عربي ،جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ،2010.

اللقاءات والحوارات:

1- حوار أجراه مجيد توفيق مع أركون محمد ،حول موضوع العلمانية ،قناة فرانس24، 2007، متوفر على الرابط التالي :
https://www.youtube.com/watch?v=uC2bRxzSjPU ،أُطلع عليه في اليُوتيوب يوم : 2017/02/12 على الساعة 21:00 ليلاً.
2- حوار أجرته حرفي سوزان مع أركون محمد حول موضوع الاسلام والحداثة ، على قناة الجزيرة ،2007، متوفر على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=aq7wZdnzBN0،اطلع عليه في اليوتوب يوم:10-02-2017 على الساعة 17:00مساءاً.
3- حوار أجرته القاضي سنية مع أركون محمد، حول موضوع العلمانية،2005، متوفر على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=jQc9JMfMGNw، أطلع عليه في اليوتيوب يوم : 2017/02/10. الساعة: 10:30 صباحاً.

المواقع الإكترونية:

1- https://www.google.com/search
2- http://www.fondation-arkoun org/mediatheque/son/index.htm
3- http://www.fondation-arkoun.org/mediatheque/photos-anciennes/index.html

فهرس الاعلام

ـ أ ـ

أوغسطين:20

ـ أراديُون:20

ابن مسكويه:28،44،35

،76

أبوحيان

التوحيدي:44،35،29،28

ابن رشد:29،34

أُورسُولا غونتر:31

أرسطو :76

ألان تُورين :41

أدونيس :42

أتاتورك :54،88،55

ـ ب ـ

بروفنسال ليفي:25

ـ ت ـ

توماس هوبز:47

ـ ج ـ

جاك بيرك : 27

جاك دريدا : 28

جاك جيراك : 33

جوزيف مايلا : 35

جون بودريار : 39

جمال الدين الأفغاني : 66

جمال عبد الناصر: 67

ـ ح ـ

حسن حنفي: 31 ،69، 70

ـ د ـ

ديلا فيدا ليفي: 33

ديكارت روني: 43

ـ ر ـ

روبيير لوتورنو: 23

ريجيس بلاشير: 27،26

رفعت رافع الطهطاوي: 83

ـ س ـ

سيبيريان : 20

سيلفي أركون : 30

ـ ش ـ

شارل بيلا : 27

الشافعي: 29

شارل بودلير: 39

ـ ط ـ

الطاوس أغضابنة : 17

طه حسين: 24 ،25،29،35

ـ ع ـ

عبد الرحمن ابن خلدون: 23،60

عبد الوهاب المسيري: 51

عبد الرحمن الكواكبي: 53

ـ ف ـ

فرجيل: 20

فتحي التريكي: 41

ـ ق ـ
قاسم أمين: 35
ـ ك ـ
كاهين كلود: 29
الكندي: ص 56
ـ ل ـ
لافيجري: 13،12
لاموريسيير: 20
لوسيان فيفر: 28
ـ م ـ
محمدأركون:16،21،23،24،26،29،31،
38،42،43،45، 46، 51، 53، 57، 59
مولود معمري:18،23
موليير: 22
ماسينيون لويس: 25،29،26، 35
محمد عابد الجابري: 31،51
ميشال فوكو: 28
ماسينيسا: 09
ماكس فيبر: 40،46
محمد سبيلا: 41
مارتن لوثر: 43
ميكيافيللي نيكولا:47
محمد علي: 66
محمد عبده: 66
ـ ن ـ
ناصر حامد أبوزيد: 52
ـ هـ ـ
هنري بيريس: 22،25
هنري لاووست: 27
ـ و ـ
الوناس: ص 16
ـ ي ـ
يورغن هابرماس: 40 ،46

فهرس الأماكن

ـ أ ـ

أمستردام : 33

ـ ب ـ

بومرداس: 08

برج بوعريريج: 08

البويرة: 08

بجاية: 10

بوزريعة:14

بني يني: 16

باريس:25،29،32

بال جيوم: 32

برلين: 32، 34

برانستون نيوجارزي: 33

بغداد : 35

بريطانيا: ص 33

ـ ت ـ

تاوريرت ميمون،16،17،18

تيزي وزو: 16

تونس: 63

ـ ج ـ

الجزائر: 10،،12،11،22،25

جرجرة: ص 08،09

ـ ح ـ

الحراش : ص 24،32

ـ س ـ

السوربون: 29،32

ستراسبورغ : 27،32

ـ ع ـ

عين الاربعاء: 16،20

عين تيموشنت : 16

ـ ف ـ

فرنسا : 17،21،26،27،29 30،33

50،53

ـ ق ـ

قسنطينة : 16

منطقة القبائل : 19،27،30

ـ ل ـ

ليون : 32

لوس أنجلس : 32

لندن : 33

ـ م ـ

ميزون كاريه : 24

المغرب : 30،76

منهاتن : 35

مصر: 64،65

ـ و ـ

وهران : 16،19،20،51

الولايات المتحدة الامريكية :

32

والونيا: 32

فهرس المحتويات